الاسم المبهم ،مدلوله ، وأنواعه وأبرز أحكامه في باب الإضافة

دراسة نظرية تطبيقية

✍ إعداد الدكتور

ناصر عبد الرحيم محمد عبد الرحيم

الأستاذ المساعد في قسم اللغويات ، كلية اللغة العربية

جامعة الأزهر، والمشارك في قسم اللغة والنحو والصرف ، كلية اللغة العربية

جامعة أم القرى

naserabdelrahem.4720@azhar.edu.eg

الاسم المبهم ، مدلوله ، وأنواعه، وأبرز أحكامه في باب الإضافة
دراسة نظرية تطبيقية

د .ناصر عبد الرحيم محمد عبد الرحيم
قسم اللغويات – كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر – مصر، وقسم اللغة والنحو والصرف – كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية،
البريد الاليكتروني: naserabdelrahem.4720@azhar.edu.eg

الملخص:

وهو بحث يهدف إلي بيان معنى الاسم المبهم ، وأنواعه ، وأبرز أحكامه النحوية، وتطبيق هذا على باب الإضافة ، وقد اخترت دراسة المبهم، لكونه . فيما أعلم . لم يفرد ببحث يخصه، فأردت أن أبين أشهر ألفاظه، وأبرز مواضعه وأحكامه النحوية ، واخترت باب الإضافة ليكون نموذجا تطبيقيا ؛ لقلة الموضوعات التي تعنى بباب الإضافة، وبيان أنواعها، وإبراز ، كما قصدت أن يكون التطبيق في كتاب الله تعالى ؛ لما في هذا من شرف التعلق بكتاب الله، وحسن الانتفاع بما ورد فيه من شواهد على قواعد اللغة كافة ، وقد حصرت البحث في تمهيد ومبحثين: **تحدثت في التمهيد عن:** مدلول المبهم وأبرز أنواعه وألفاظه ، ثم عن أحكامه من حيث اكتساب الإعراب أو البناء. **وفي المبحث الأول:** تحدثت عن: دراسة نظرية عن الإضافة ، مدلولها ، وأنواعها ،أبرز أحكامها ، ونوع الإضافة في الاسم المبهم ، وأبرز الأحكام التي تخصه متوخيا في هذا الإيجاز . **وفي المبحث الثاني:** تحدثت عن: دراسة تطبيقية لأبرز أحكام الاسم المبهم ، من خلال شواهد القرآن الكريم، وانحصر الحديث عن الظرف واسم الزمان المبهمين، وعما جاء مبهما مما ليس بزمان ولا ظرف، كالمتوغل في الإبهام بشدة، أو ما كان دون ذلك. **ثم الخاتمة:** وذكرت فيها أبرز النتائج والتوصيات التي خرج بها البحث بتوفيق الله ، حيث ثبت من الدراسة امتناع إضافة بعض الأسماء المبهمة، كأسماء الشرط والاستفهام، والأسماء الموصولة ؛ نظرا لأصل وضعها ، كما ثبت

صحة مجيء الإضافة بمعاني حروف الجر الثلاثة (اللام، من، في) فلا صحة لإنكار هذه المعاني أو بعضها ، كما اتضح في بيان نوع إضافة المبهم وما تفيده: محضية إضافة أكثر الأسماء المبهمة، دون الموغلة في الإبهام فإضافتها غير محضة في أصح الأقوال ، وغير هذا من نتائج مهمة مما احتوت عليه خاتمة هذا البحث. ثم اتبعت هذا بفهرسين ، أحدهما: للمصادر والمراجع، وهي متنوعة ، والآخر: لموضوعات البحث.

الكلمات المفتاحية: الاسم المبهم – المدلول – باب الإضافة – الأحكام النحوية

* * * * * * *

The vague name, its meaning, its types, and its most prominent provisions in the addendum. An applied theoretical study

Nasser Abdul Rahim Mohammed Abdul Rahim
Department of Arabic Language - Faculty of Arabic Language, Al-Azhar University, and participant in Umm Al-Qura University,
Faculty of Arabic Language, Department of Language, Grammar and Morphology
Email: naserabdelrahem.4720@azhar.edu.eg

Abstract:

It is a research aimed at explaining the meaning of the vague name, its types, and its most prominent grammatical provisions, and applying this to the section of addition, a delegation chose to study the vague, because - to the best of my knowledge - it was not singled out by a research related to it, so I wanted to show its most famous words, its most prominent grammatical positions and rulings, and chose the section of addition To be an application model, due to the lack of topics concerned with the section on addition, and clarifying their types, and highlighting, as I meant that the application be in the book of God Almighty, because of this in the honor of attaching to the Book of God, and good use of what was stated in it on all the rules of the language,

and research has limited In introductory and two articles:

In the preface, I talked about: the meaning of the vagus and its most prominent types and terms, and the type of addition contained in it, then about its provisions in terms of acquiring syntax or construction.

In the first topic: I talked about: studying the vague name theoretically through the addition section, and I mentioned the most important provisions that concern him, envisaging in this brief-

In the second topic: I talked about: the study of the vaguely applied name through the Quranic texts, and the discussion was limited to the envelope and the name of the enigmatic time, and from what came vague from what is not time or circumstance, such as the one who is deeply inclined to the thumb, or what was without that.

Then the conclusion: I mentioned in it the most prominent results and recommendations that the research came out with the success of God, as it was proven from the study to refrain from adding some vague names, such as the names of the condition and the interrogative, and the names connected; In) there is no validity to deny these meanings or some of them, as was shown in the statement of the type of addition of the vague and what it benefits: the purely addition of the most vague names, without being indoctrinated in the thumb, so adding them is not pure in the most correct sayings, and this is an important result of what was included in the conclusion of this research.

Keywords: vague name - connotation - addition section - grammatical rulings

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الرسل والنبيين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أولى الفضل أجمعين. وبعد:

فهذا بحث بعنوان: " الاسم المبهم ، مدلوله ، وأنواعه ، وأبرز أحكامه في باب الإضافة " دراسة نظرية تطبيقية "

أتقدم به إلي المعنيين بأشرف لغة نطق بها خير البشر ، وأفضل الرسل ؛ والتي شرفها الله تعالى بنزول كتابه الكريم بها، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً ﴾ (١).

وذلك لنيل شرف المساهمة ببحث يتعلق بهذه اللغة ، فكانت المشاركة بهذا الجهد المتواضع.

ومن دواعي اختياري لموضوع هذا البحث . إضافة إلي ما تقدم . التالي:

١ . اخترت دراسة المبهم، لكونه . فيما أعلم . لم يفرد ببحث يخصه، يبين أشهر ألفاظه، وأبرز مواضعه وأحكامه.

٢ . اخترت – في الحديث عن أحكامه النحوية – نموذجا يتعلق بالإضافة ؛ لقلة الموضوعات التي تتناول باب الإضافة، وتعنى ببيان أنواعها، وإبراز أحكامها.

٣. قصدت في الجانب التطبيقي أن يكون في كتاب الله تعالى ؛ لما في هذا من شرف التعلق بكتاب الله، وحسن الانتفاع بما ورد فيه من شواهد على قواعد اللغة كافة.

وقد جاء منهج الدراسة في هذا البحث على النحو التالي:

١. حصرت البحث في تمهيد ومبحثين :

تحدثت في التمهيد عن: مدلول المبهم وأبرز ألفاظه ، ثم أحكامه من حيث اكتساب الإعراب أو البناء.

وفي المبحث الأول: دراسة نظرية عن: الإضافة ، مدلولها ، وأنواعها،

---

(١) من الآية (٢) من سورة يوسف.

وأبرز الأحكام التي تخصها ، وعن نوع الإضافة الواردة في الاسم المبهم ، متوخيا في هذا الإيجاز .

وفي المبحث الثاني: دراسة تطبيقية عن أحكام إضافة الاسم المبهم في القرآن الكريم، وانحصر الحديث عن الظرف واسم الزمان المبهمين، وعما جاء مبهما مما ليس بزمان ولا ظرف، كالمتوغل في الإبهام بشدة، وما كان منه دون ذلك.

٢ـ اقتصر الحديث . في التطبيق . على الألفاظ التي جاءت مبهمة ومضافة في كتاب الله تعالى، وأما غيرها فلا.

٣. كما اقتصر الحديث أيضاً على المبهم الذي يضاف، أما ما لا يقبل الإضافة من المبهمات كأسماء الإشارة، والاستفهام، والأسماء الموصولة فلا حديث عنه.

٤. حصرت الأسماء المبهمة ومواضعها في كتاب الله تعالى، وذكرت لها بعض الشواهد، وأشرت في الحاشية إلي أبرز مواضع ورودها تجنباً للإطالة.

٥ـ أحلت في الجانب التطبيقي على بعض القضايا التي عرضت في الدراسة ؛ تجنبا للتكرار.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

فالمقدمة: ذكرت فيها أهمية هذا البحث ودواعي اختياره، والمنهج المتبع في تناوله، وخطة السير فيه.

أما التمهيد: ففيه الحديث عن: مدلول المبهم ، وأبرز ألفاظه ، وعن نوع الإضافة الواردة فيه ، وأحكامه من حيث اكتساب الإعراب أو البناء ، وفيه ثلاثة محاور:

أحدها: مدلول المبهم وأبرز ألفاظه. والثاني: نوع الإضافة في المبهم، وما يستفاد منها. والثالث: المبهم المضاف بين الإعراب والبناء.

أما المبحث الأول فعن: مدلول الإضافة وأنواعها، وأبرز الأحكام التي تخصها . متوخيا الإيجاز– بما يخدم إضافة المبهم.

والمبحث الثاني: دراسة تطبيقية عن: أحكام إضافة المبهم في القرآن الكريم ، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: إضافة الظرف المبهم وأبرز أحكامه.

المطلب الثاني: إضافة اسم الزمان المبهم وأبرز أحكامه.

المطلب الثالث: إضافة المبهم مما ليس بزمان ولا ظرف قليل التوغل في الإبهام وأبرز أحكامه.

المطلب الرابع: إضافة مما ليس بزمان ولا ظرف، شديد التوغل في الإبهام وأبرز أحكامه.

ثم الخاتمة: وبها أبرز النتائج والتوصيات التي خرج بها البحث بتوفيق الله تعالى.

ثم الفهارس: وتشمل فهرسي: المصادر والمراجع ، وموضوعات البحث.

هذا ، والله تعالى من وراء القصد، وهو خير موفق ومعين، وهو حسبي ونعم الوكيل.

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

الباحـــــث

(**تمهيد**)

مدلول المبهم ، وأنواعه ، وبعض أحكامه النحوية

وفيه محوران:

أحدهما: مدلول المبهم وأشهر ألفاظه.

والثاني: المبهم المضاف بين الإعراب والبناء.

المحور لأول: مدلول الاسم المبهم وأشهر ألفاظه

المبهم في اللغة: اسم مفعول، مشتق من " أبهم " والمادة تدور حول الخفاء والغموض، والانغلاق.

جاء في اللسان: " وكلام مبهم: لا يعرف له وجه يؤتى منه ". (١)

وورد فى المعجم الوسيط: " والمبهم من الكلام: الغامض الذى لا يتحدد مقصوده ".(٢)

أما المبهم فى عرف النحويين: فكل اسم لا يتضح معناه إلا بما أضيف إليه، ظرفاً كان أم اسماً، فالظرف كـ: " قبل وبعد " وأسماء الجهات، والاسم كـ: (غير، مثل، وشبه، وحسب، وخدن) إلخ.. (٣)

فما تقدم من أسماء كلها نكرات، منها ما يضاف لفظاً ومعنى، ومنها ما يقطع عن الإضافة لفظاً لا معنى.

كما يشمل المبهم أيضاً: بعض المعارف كأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الشرط والضمائر، وجهة الإبهام فيها: أنها غير محددة المعنى بذاتها (٤)، إلا أن هذه المعارف لا تصح إضافتها ؛ وذلك من جهة أصل

---

(١) ينظر لسان العرب، مادة: (ب. هـ. م) ١ / ٣٧٦، ومجمل اللغة ١/ ١٣٨.

(٢) ينظر المعجم الوسيط، مادة: (ب. هـ. م) ١ / ٧٤، والمصباح المنير ١/ ٦٤.

(٣) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٢ / ١٣٧، وشرح شذور الذهب ص٨١.

(٤) ينظر شرح الكتاب للسيرافي٢/٣١٠،وشرح شذور الذهب ص٣٢٦،والتصريح ٣٤/٢.

وضعها ؛ إذ وضعت فى الأصل دالة على التعريف، والذى يضاف إما نكرة في الأصل، أو مما ينوى تنكيره إن لم يكن كذلك.

والأسماء المبهمة عند الإضافة على أنواع: منها ما يكون زماناً، وما يكون ظرفاً، ومالا يكون زماناً ولا ظرفاً، وتوضيح هذا في التالي:

أ ـ ما يكون زماناً فيضاف إما لمفرد: وذلك كـ " يوم، دون، بين " وإما لجملة، وذلك كـ " حين، وقت، زمان، ساعة، يوم ". (١)

ب ـ ما يكون ظرفاً، ويأتي مضافًا، أو مقطوعًا عن الإضافة، والمقطوع إما مقطوع عن الإضافة لفظاً لا معنى، وذلك كـ"قبل، بعد"، وأسماء الجهات كـ " أمام، قدام، خلف، فوق، تحت، وراء، يمين، شمال "، كما يلحق بهذه الظروف: " عل " و " غير " المبنيتين على الضم، و " أي " الموصولة، إذا أضيفت وحذف صدر صلتها. وإما مقطوع عن الإضافة لفظاً ومعنى، وذلك كـ " قبل وبعد " و" أول ". (٢)

ج ـ ما يكون اسماً مبهماً ليس بزمان ولا ظرف، وهو نوعان:

أحدهما: ما كان الإبهام فيه شديد التوغل، وذلك كـ " غير، مثل، شبه خدن، حسب، سوى، بيد، شرع، ضرب، ترب، ند " إلخ.

والآخر: مالم يكن الإبهام فيه شديد التوغل، وذلك كـ " كل، بعض، أى ذو ـ بمعنى صاحب ـ، قد، قط، كلا، كلتا، أولى، أولات ".

وهذه الأسماء تضاف للمفرد، إما وجوبًا لفظاً ومعنى وذلك كـ " قدك، قطك، كلا، كلتا، ذو، أولى، أولات "، وإما جوازًا ، وذلك كـ " كل، بعض، أي ".(٣)

والثاني: المبهم المضاف بين الإعراب والبناء:

المبهم المضاف إما أن يأتي ظرفاً أو غير ظرف ، والظرف إما أن يأتي مضافا لفظا ومعنى ، أو مقطوعاً عن الإضافة لفظاً دون معنى، أو مقطوعاً عنها لفظاً ومعنى.

---

(١) ينظر شرح شذور الذهب ص٧٨ – ٨٠، والتصريح ٢ / ٤١– ٤٢.

(٢) ينظر شرح الكتاب للسيرافي ٢/ ٣١١، وتسهيل الفوائد ص١٥٧، وشرح شذور الذهب ص١٠٣– ١٠٤.

(٣) ينظر شرح المفصل١٢٧/٢– ١٣٣، والتصريح٢/،٣٥،٤٣.٤٤، وهمع الهوامع٢/ ٣٢٦ – ٤١٤.

وغير الظرف إما أن يكون متوغلاً فى الإبهام، أو غير متوغل فيه، ولكل حكمه عند الإضافة من حيث الإعراب أو البناء:

أولاً : المبهم المضاف من الظروف بين الإعراب والبناء:

أ – ما أضيف لفظا ومعنى:: إذا أضيف الظرف المبهم في اللفظ والمعنى فإنه يعرب ومن شواهد ما جاء من هذا قوله تعالى: ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا ﴾ (١)،وقوله تعالي: ﴿ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا ﴾ (٢).

ب- ما أضيف معنى لا لفظا: إذا قطع الظرف المبهم عن الإضافة لفظاً، وأضيف في المعنى فإنه يلزم البناء على الضم، وذلك لحذف المضاف إليه لفظاً ونية معناه، مما يوجب بناء الظرف المضاف على الضم ؛ لافتقاره إلى المضاف إليه فى المعنى، فأشبه الحرف فى الافتقار إلى غيره. (٣) والظروف المقطوعة عن الإضافة لفظاً لا معنى، هي:

(قبل، بعد، أمام، خلف، دون، أسفل، أول، فوق، تحت، ووراء، قدّام) وألحق بهذه الظروف: " أول " و " غير " إذا حذف ما أضيفت إليه، ووقعت بعد: " ليس " وكذا " أي " الموصولة، إذا أضيفت وحف صدر صلتها.

ومن شواهد ما جاء من هذه الظروف مبنياً على الضم ما ورد في التالي:

قوله تعالى: ﴿ لله الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ (٤)، في قراءة السبعة بالضم (٥)، ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ (٦) وقول الشاعر:

---

(١) من الآية (٨٢) من سورة آل عمران.
(٢) من الآية (٤٩) من سورة هود.
(٣) ينظر شرح شذور الذهب ص١٠٣، والتصريح ٢ / ٥١.
(٤) من الآية (٤) من سورة الروم.
(٥) قرأ عامة القراء: (من قبل ومن بعد) . بالبناء على الضم . وحكى الفراء قراءة: (من قبل ومن بعد) . بالجر بلا تنوين . وحكى النحاس قراءة: (من قبل ومن بعد) . بالجر مع التنوين . ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣١٩، والتبيان ٢ / ١٨٤، والدر المصون ٩ / ٣١.
(٦) من الآية (٦٩) من سورة مريم.

لعن الإلـه تعلـة بن مسافر ∴ لعناً يشن عليـه مـن قدام (١)

والتقدير: من قدامه، فحذف المضاف إليه، ونوى معناه ؛ فبني الظرف " قدام " على الضم، ونظيره أيضاً: ما حكاه الفارسي من قولهم: " ابدأ بذا من أول" بالبناء على الضم، على نية المضاف إليه، والتقدير: من أولـه، كما يقال: سرت مع القوم ودون، أى: دونهم، وجاء القوم وزيد خلف أو أمام، أى: خلفهم أو أمامهم. (٢)

جـ: قطعه عـن الإضـافة لفظـاً ومعـنى: إذا قطـع الظرف المـبهم عن الإضـافة لفظـاً ومعنى فإنه يجب له الإعراب ؛ لعدم نية لفظ المضاف إليه أو معناه، ومما جاء من هذا: قراءة الجر مع التنوين الواردة فى قولـه تعالى: ﴿ لله الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ .ومنه قول الشاعر:

فساغ لى الشراب وكنت قبلاً ∴ أكاد أغص بالماء الحميم (٣)

فنصب " قبلاً " على الظرفية منوناً، لقطع الظرف عن الإضافة لفظاً ومعنى ، ومنه أيضاً قوله:

ونحن قتلنا الأسد أسد شنوءة ∴ فما شربوا بعداً على لذة خمرا (٤)

فنصب " بعداً " على الظرفية، لقطعه عن الإضافة لفظاً ومعنى.

ومنه أيضاً ما حكاه الفارسي من قولهم: " ابدأ بذا أولاً " إذا أريد البدء بـه متقـدماً، وفيـه نصـب الظـرف " أولاً " وأعـرب لقطعـه عـن الإضـافة لفظـاً ومعنى.(٥)

---

(١) من الكامل، لبعض التميميين، من شواهد التصريح ٢ / ٥١، وأوضح المسالك ٣ / ١٦٠ وحاشية الصبان ٢ / ٢٦٨.

(٢) ينظر شرح الألفية لابن عقيل ٣ / ٧٤، وأوضح المسالك ٣ / ١٦٢، والتصريح ٢ / ٥١

(٣) من الوافر، فى نسبته خلاف ؛ إذ نسب ليزيد بن الصعق فى الخزانة ١ / ٤٢٦، ولعبد الله بن يعرب فى الدرر اللوامع ٣ / ١١٢، من شواهد تذكرة النحاة ص٥٢٧، والتصريح ٣ / ١٩٤، وحاشية الصبان ٢ / ٢٦٩.

(٤) من الطويل، لبعض بني عقيل، من شواهد أوضح المسالك ٣ / ١٥٨، والتصريح ٢ / ٥٠، وحاشية الصبان ٢ / ٢٦٩.

(٥) ينظر شرح الألفية لابن عقيل ٣ / ٧٤، وشرح شذور الذهب ص١٠٤.

ثانيا: المبهم المضاف من اسم الزمان بن الإعراب والبناء:

وهو يضاف إما لمفرد، وذلك نحو: " يوم، دون، بين " فإذا أضيف لمعرب أعرب، للتناسب، وإذا أضيف لمبني جاز إعرابه وبناؤه ومما جاء بالوجهين قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ (١) وقوله تعالى: ﴿ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾ (٢) وقوله تعالى: ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ . (٣)

فأسماء الزمان الواردة في الآيات الكريمة يجوز فيها الإعراب والبناء وقد قرئت بالوجهين (٤) أما الإعراب فعلى الأصل، وأما البناء فللإضافة إلى مبني.

ومنه ما يضاف إلى جملة، وذلك كـ: " حين، وقت، زمان ساعة، يوم " وهي كسابقتها، فتعرب إن أضيفت لمعرب، ويجوز فيها الإعراب والبناء إن أضيفت لمبني.

فإن كانت الجملة المضافة إلى اسم الزمان اسمية أو فعلية فعلها مضارع تعين فيها الإعراب عند البصريين، وجاز فيها الإعراب والبناء عند الكوفيين.

ومما جاء من هذا قوله تعالى: ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ (٥) حيث قرئ بإعراب " يوم " وبنائه " (٦) ومنه أيضاً قول الشاعر

ألم تعلمي يا عمرك الله أنني ∴ كريم على حين الكرام قليل (٧)

---

(١) من الآية (٦٦) من سورة هود.

(٢) من الآية (١١) من سورة الجن.

(٣) من الآية (٩٤) من سورة الأنعام.

(٤) قرأ نابع والكسائي: (يومئذ) . بفتح الميم . و (دون ذلك) . بفتح النون . و(بينكم) . بفتح النون . وذلك على البناء وتركيب المبهم مع غيره تركيب خمسة عشر. ينظر معاني القرآن للفراء ١/ ٣٢٦، وحجة القراءات لأبى زرعة ص٣٤٤، وإتحاف فضلاء البشر ص٢٦٩، ٣٢٣.

(٥) من الآية (١١٩) من سورة المائدة.

(٦) قرأ نافع . وحده . (يوم ينفع) . بفتح الميم . على البناء، وقرأ الباقون (يوم) . بالرفع . على الإعراب. ينظر معاني القرآن للفراء ١/ ٣٢٦، وحجة القراءات ص٢٤٢ .

(٧) من الطويل، بلا نسبة فى شرح التسهيل ٣ / ١٢٢، ومغنى اللبيب ٢ / ٥٩٥، والمساعد ٢ / ٣٥٥، والدرر اللوامع ٣ / ١٤٧.

حيث روى " على حين " بكسر النون وفتحها.

وإن كانت الجملة المضاف إليها المبهم فعلية فعلها ماضٍ فالراجح بناء المبهم، ويجوز إعرابه بقلة. ومما جاء من هذا قول الشاعر:

على حين عاتبت المشيب على الصبا ∴ وقلت ألماً أصح والشيب وازع [١]

حيث روى بجر " حين " وبناءه على الفتح، وهو أرجح، لإضافة الظرف إلى فعل مبني.

ثالثا ـ المضاف مما ليس بزمان ولا ظرف قليل التوغل في الإبهام بين الإعراب والبناء:

وذلك نحو: (كل، بعض، أي، ذو – بمعنى صاحب – قد، قط، كلا، كلتا، أولى، أولات). وجميع هذه الأسماء تضاف للمفرد، إلا أنها على نوعين:

أحدهما: ما تجب إضافته للمفرد لفظاً ومعنى، وهو: " كلا، كلتا، ذو، أولى، ولات، قدك، قطك "، ومعنى المفرد ـ هنا ـ ما قابل الجملة، ومن شواهد ما جاء من هذا قوله تعالى: ﴿ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا ﴾ [٢]، وقوله تعالى: ﴿ كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ [٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ [٤] وقوله تعالى: ﴿ وَأُوْلُوا العِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ ﴾ [٥] وقوله تعالى: ﴿ وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [٦].

أما " قدك " و " قطك " فهما في الأصل ـ مبنيان ـ، لوقوعهما موقع فعل الأمر في أول أحوالهما، فبنيا كما بني فعل الأمر، وهما بمعنى كاف، فيقال: قدك درهمان ، وقطك ديناران. [٧]

والآخر: ما يضاف للمفرد معنى ويجوز قطعه عن الإضافة لفظاً، وهو" كل،

---

(١) من الطويل، للنابغة الذبياني في ديوانه ص٣٢، من شواهد الكتاب ٢ / ٣٣٠، والكامل ٢٤٠/١ وأمالي ابن الشجري ٢ / ٢٦٤.

(٢)من الآية (٢٣) من سورة الإسراء.

(٣)من الآية (٣٣) من سورة الكهف.

(٤)من الآية (٢٨٠) من سورة البقرة.

(٥)من الآية (١٨) من سورة آل عمران.

(٦)من الآية (٤) من سورة الطلاق.

(٧) ينظر شرح الكتاب للسيرافي ٢ / ٣١١، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ١٢٩.

بعض، أي".

وإذا قطعت هذه الأسماء عن الإضافة نونت، ومن شواهد ما جاء من هذا قوله تعالى: ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (١) وقوله تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾(٢) وقوله تعالى:﴿ أَياً مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى ﴾(٣).

والتنوين الذى لحق هذه المبهمات تنوين عوض عن المضاف إليه المحذوف، لقطع هذه الأسماء عن الإضافة لفظاً. (٤)

رابعاً: المضاف مما ليس بزمان ولا ظرف شديد التوغل فى الإبهام بين الإعراب والبناء:

وذلك نحو: " مثل، غير، شبه، حسب، خدن، ند، بين، شرع، ترب، ضرب، بيد، دون " إلخ.

وهذا النوع فيه شدة إبهام، تقربه من الحروف فإذا أضيف إلى مبني جاز أن يكتسب من بنائه، كما تكتسب النكرة المضافة إلى معرفة من تعريفها.

فمن اكتسابه البناء لإضافته إلى مبني قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ (٥). بفتح اللام فى مثل . على البناء. ومنه أيضاً قول الشاعر:

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت .·. حمامة فى غصون ذات أوقال (٦)

بفتح الراء – فى غير – على البناء.

وجاء منه أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾(٧) وذلك . بفتح النون فى بين . على البناء، لإضافة ما تقدم إلى مبني. (٨)

---

(١)من الآية (٤٠) من سورة يس.

(٢)من الآية (٢٥٣) من سورة البقرة.

(٣)من الآية (١١٠) من سورة الإسراء.

(٤) ينظر شرح المفصل ٢ / ١٣٠ . ١٣٣، وهمع الهوامع ٢ / ٤١٤ . ٤٢٦.

(٥) من الآية (٢٣) من سورة الذاريات.

(٦) من البسيط، من الشواهد المجهولة النسبة فى الكتاب ٢ / ٣٢٩، وشرح التسهيل٣ / ١٢٩، وشرح الكافية الشافية ٢ / ٩٢٢، ومغنى اللبيب ٢ / ٥٩٤.

(٧) من الآية (٥٤) من سورة سبأ.

(٨) ينظر شرح الكافية الشافية ـ / ٩٢٢، ومغنى اللبيب ٢ / ٥٩٢ . ٥٩٤.

وذكر ابن هشام أنه من الأمور التي يكتسبها المضاف من المضاف إليه البناء، فى ثلاثة أبواب: أحدها: إذا كان المضاف مبهماً كـ (غير، ومثل، وبين، ودون) إلخ، والثاني: إذا كان المضاف زماناً مبهماً والمضاف إليه " إذ " الظرفية.

والثالث: إذا كان المضاف زماناً مبهماً والمضاف إليه فعل مبني. (١)

وبعض النحويين تأول شواهد البناء هذه، فذكر أن الحركة على آخر هذه الأسماء حركة إعراب لا بناء، ومن هؤلاء: ابن مالك، حيث صرح بنحو هذا في قوله:"وكل ما استشهدوا به على البناء مخرج على الإعراب أحسن تخريج". (٢)

ولاشك أن مجيء عدد من القراءات والروايات الشعرية بالوجهين(الإعراب والبناء) يؤكد صحة الوجهين، فلا وجه لإنكار أحدهما.

(١) ينظر مغنى اللبيب ٢ / ٥٩٢، ٥٩٤.

(٢) شرح التسهيل ٣ / ١٢٨، وينظر ارتشاف الضرب ٤ / ١٨٣٦.

المبحث الأول: دراسة نظرية عن:

الإضافة ، مدلولها ، وأنواعها ، وأبرز أحكام إضافة الاسم المبهم [١]

أولاً: معنى الإضافة:

الإضافة في اللغة: مصدر مشتق من " أضاف " المزيد بهمزة التعدية وأصله: " ضيف " فعينه ياء ؛ لاشتقاقه من الضيف، ومعناها: الإسناد أو الإمالة، أو الضم.

جاء في اللسان: " وأضفت الشئ إلى الشئ، أى: أملته ". [٢]

وفى القاموس المحيط: " وأضفته: أملته، وضيفته إليه: ألجأته... والمضاف: في الحرب: من أحيط به، والمضاف: الملزق بالقوم، والمضاف: الدعي المسند إلى من ليس منهم ". [٣]

وفى المعجم الوسيط: " وأضاف الشئ إليه: ضمه وأسند أو نسبه... وضيف الشئ إليه: أماله... وانضاف إليه: انضم ". [٤]

أما الإضافة في اصطلاح النحويين: فهي نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجر أبداً. [٥]

فقولهم: " نسبة تقييدية " احتراز من نحو: زيد قائم، فالنسبة بين المبتدأ والخبر ليس تقييدية، وقولهم: " بين اسمين " احتراز من نحو: قام زيد

---

(١) ينظر الكتاب ١ / ٤٢٨، ٣/ ٣٣٥، والمقتضب ٤ / ١٣٦، ٢٨٦، والأصول ٢ / ٥ . ١٠، وشرح المفصل ٢ / ١٢٦، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٨٧، وشرح الألفية لابن عقيل ٣ / ٤٣، والتصريح ٢ / ٢٤، وهمع االهوامع ٢ / ٤١١، وحاشية الصبان ٢ / ٢٣٧.

(٢) لسان العرب لابن منظور، مادة: (ض. ى. ف) ٢٦٢٥/٤، ومجمل اللغة ٥٧٠/٢.

(٣) القاموس المحيط للفيروز أبادي، مادة: (ض. ى. ف) ٣ / ٢٢٤، والمصباح المنير ٣٦٦/٢.

(٤) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، مادة: (ض. ى. ف) ص٥٧٧.

(٥) ارتشاف الضرب ٤ / ١٧٩٩، وهمع الهوامع ٢ / ٤١١، وحاشية الصبان ٢ / ٢٣٧.

فالإسناد بين فعل واسم، وقولهم: " توجب لثانيهما الجر أبداً " احتراز من نحو: زيد الخياط، المجرور بالباء فى: مررت بزيد الخياط، فالجر فيه ليس بلازم ؛ إذ لو تبع مرفوعاً أو منصوباً لرفع أو نصب كتابعه.

كما حدث الإضافة أيضاً بأنها: إسناد اسم إلى آخر، على أن ينزل الثاني من الأول منزلة التنوين أو ما يقوم مقامه. (١)

وممن حدّ الإضافة بنحو هذا ابن يعيش ؛ فقال: " اعلم أن إضافة الاسم إلى الاسم: إيصاله إليه من غير فصل، وجعل الثاني من تمام الأول، ينزل منه منزلة التنوين ". (٢)

فـ " إسناد اسم إلى آخر " بمعنى ضم أحد الاسمين إلى الآخر، على أن ينزل الثاني " المضاف إليه " من الأول " المضاف " منزلة التنوين، اللاحق للاسم المتمكن، فى مثل: عمرو، وزيد، ونحوهما.

أو ينزل منزلة ما يقوم مقام التنوين، من مثل: (الزيدان) و (الزيدون) ونحوهما، فمنزلة المضاف إليه بالنسبة للمضاف كتنوين التمكين، أو كمنزلة نون المثنى، أو نون جمع المذكر السالم أو ما ألحق بهما.

ثانياً: أنواع الإضافة والحكم النحوي لكل نوع:

الإضافة ترد على ضربين:

أحدهما: إضافة معنوية، وهي: التي في تقدير الاتصال، والتى يقدر معها حرف يوصل معنى ما قبله إلى ما بعده، وتسمى بالمحضة، أى: الخالصة من تقدير الانفصال.

وحكمها النحوي: إفادة التعريف أو التخصيص للمضاف، فإن أضيف إلى معرفة، نحو: غلام زيد، اكتسب التعريف، وإن أضيف إلى نكرة، نحو: غلام رجل، اكتسب التخصيص من المضاف إليه، ولهذا لا يجمع بين هذه الإضافة و" أل " لأن المضاف فيها يكون نكرة فيكتسب من المضاف إليه التعريف أو التخصيص، وما فيه " أل " معرفة لا يقبل التنكير.

وهذه الإضافة تكون فى الأسماء، غير الأوصاف، وهي الأكثر. (٣)

---

(١) ينظر المقتصد للجرجاني ٢ / ٨٧١، وشرح شذور الذهب ص٣٢٥، والتصريح ٢ / ٢٤.

(٢) شرح المفصل ٢ / ١٢٦.

(٣) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٢ / ١٢٦، والتصريح ٢ / ٢٦، وهمع الهوامع ٢ / ٤١٤.

والضرب الآخر: إضافة لفظية: وهي التي في تقدير الانفصال ونيته، ولا يقدر معها حرف جر، لتكون الإضافة بمعناه، وتسمى أيضاً: إضافة غير محضة أى: غير خالصة ؛ لكون الإضافة معها فى نية الانفصال.

وحكم هذه الإضافة: إفادة التخفيف فحسب، فلا يكتسب المضاف معها تعريفاً وإن أضيف لمعرفة، نحو: هذا ضارب زيد، ولا يكتسب تخصيصاً وإن أضيف لنكرة، نحو: هذا ضارب رجل، إنما يكتسب لفظه التخفيف من جهة حذف تنوين مضافه وإن كان مفرداً، وحذف النون القائمة مقام التنوين إن كان مثنى أو جمعاً أو ما ألحق بهما.

وهذه الإضافة تختص بالأوصاف العاملة فحسب، وتشمل:

أ ـ إضافة اسم الفاعل المراد به الحال أو الاستقبال، ومنه قوله تعالى: ﴿ هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ (١) أي: ممطر لنا، ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ هَدْياً بَالِغَ الكَعْبَةِ ﴾ (٢).

أما إن أريد باسم الفاعل المضي، فإنه لا يعمل، وإضافته تكون محضة ؛ وذلك نحو: هذا ضارب زيد أمس، فالإضافة فيه محضة ؛ إذ ليست في تقدير الانفصال، لأن الوصف غير عامل ؛ لمجيئه دالاً على المضي، ولا يعمل الوصف إلا دالاً على معنى الحال أو الاستقبال، إذ هو محمول فى هذا على الفعل المضارع الدال على الحال أو الاستقبال.

ب ـ إضافة اسم المفعول: وذلك نحو: هذا مضروب الأب، ومشتوم الأخ، ولما كان اسم المفعول عاملاً مطلقاً ؛ لإسناده إلى نائب الفاعل دائماً، كانت إضافته غير محضة ؛ لكونها فى نية الانفصال.

جـ ـ إضافة الصفة المشبهة: وذلك نحو: هذا حسن الوجه، وكريم الأصل، وهي كاسم المفعول تعمل بلا قيد، وإضافتها غير محضة ؛ لكونها في نية الانفصال. (٣)

*** واختلف في نوع إضافة بعض الأسماء ـ ما بين القول بكونها محضة أو غير محضة ـ وذلك أتى في التالي :**

١. المصدر: حيث عد ابن برهان إضافته من الإضافة غير المحضة،

---

(١) من الآية (٢٤) من سورة الأحقاف.

(٢) من الآية (٩٥) من سورة المائدة.

(٣) ينظرشرح الألفية لابن عقيل ٤٥/٣، وارتشاف الضرب ١٨٠٣/٤، وهمع الهوامع٢ /٤١٦.

لكون المجرور به مرفوع المحل فى الأصل، فأشبه الصفة، فأخذ حكمها، والجمهور على عده من المضاف إضافة محضة ؛ لكونه ينوب عن الفعل فى العمل من دون اختصاص بزمن معين، بخلاف الصفة ، كما أن الإضافة فيه ليست فى نية الانفصال، ومما جاء منه قوله تعالى[1]:﴿ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾[2] .

٢ـ اسم التفضيل: حيث ذهب الكوفيون، وبعض البصريين، ومنهم الفارسي إلى عد إضافته من الإضافة غير المحضة ؛ لكونه يضاف إلى جماعة هو أحدها، ولأن فيه معنى الفعل، فتعدى تارة بنفسه وأخرى بحرف الجر، والجمهور على عدّه من المضاف إضافة محضة ؛ إذ لا يحفظ وروده حالاً ولا تمييزاً، ولم يقع بعد " رب " وهو ما يؤكد محضية إضافته، وهو الصحيح ؛ لضعف الشبه بينه وبين اسم الفاعل. [3]

٣. الأسماء المتوغلة فى الإبهام، كـ " غير " و " مثل " و " شبه ": حيث عد بعضهم إضافتها محضة، وعدها آخرون غير محضة، ولهذا موضع دراسة وتفصيل [4].

وزاد ابن مالك قسماً ثالثاً للإضافة سماه:

جـ . إضافة شبيهة بالمحضة:

ويراد بهذا النوع: كل إضافة بها اتصال من جهة، وانفصال من جهة أخرى، ومن هذا: إضافة الاسم إلى صفته، نحو: مسجد الجامع، وصلاة الأولى، ومنه قوله تعالى:

﴿ دِينُ القَيِّمَةِ ﴾ [5].

كما يشمل أيضاً: إضافة المسمى إلى الاسم، نحو: يوم الخميس، وشهر رمضان، والصفة إلى الموصوف، نحو: سحق عمامة، وجرد قطيفة.

والموصوف إلى القائم مقام الصفة، نحو: زيد الخيل، والمؤكد إلى

---

(١) من الآية (٢٥١) من سورة البقرة.

(٢) ينظر التصريح ٢ / ٢٧، وشرح الأشموني للألفية ٢ / ١٢٧، وحاشية الصبان٢ / ٢٤١.

(٣) ينظر شرح التسهيل ٣ / ٩٤، وارتشاف الضرب ٤ / ١٨٠٥، والتصريح ٢ / ٢٧.

(٤) ينظر: البحث ص: ١٠٣٥.

(٥) من الآية (٥) من سورة البينة.

المؤكد، كيومئذ وحينئذ، وقوله تعالى: ﴿ حَقُّ اليَقِينِ ﴾ (١) والملغى إلى المعتبر، نحو: هذا حيٌّ زيد، ومنه قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الجَنَّةِ الَتِي وُعِدَ المُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ ﴾ (٢).

وكذا إضافة المعتبر إلى الملغي، نحو: اضرب أيهم أساء، فلا اعتداد بـ " هم " ـ الضمير المضاف إلى " أي " ـ لتعرفها بالصلة " أساء ". (٣)

فهذه الأسماء متصلة بما أضيفت إليه ؛ إذ المضاف فيها غير مفصول عن المضاف إليه بالضمير المنوي، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى بها انفصال من جهة المعنى ؛ إذ المعنى فيها على التبعية، فلا تخرج عن هذا الظاهر إلا بتكلف.

ورغم هذا الانفصال فهي تفيد التعريف أو التخصيص لشبهها بالمحضة فى عدم الانفصال لفظاً ونية. (٤)

وقد رد الجمهور إضافة هذا النوع، من جهة أن المضاف إنما يتعرف أو يتخصص بالمضاف إليه، الذى هو مغاير للمضاف، وما جاء من هذا النوع فالمضاف إليه عين المضاف ؛ إذ هو تابع له، فلا يتعرف المضاف من هذا النوع ولا يتخصص بما أضيف إليه، أما الكوفيون فأجازوا إضافة هذا النوع بشرط اختلاف اللفظ بين المضاف والمضاف إليه. (٥)

والحق: أن هذا النوع ليس قسماً مستقلاً، بل هو من المضاف إضافة غير محضة ؛ لكونه فى الأصل تابعاً من التوابع، فيعامل معاملة الوصف عند الإضافة فلا تعدو إضافته أن تكون للتخفيف.

ثالثاً: تضمن الإضافة لمعاني حروف الجر

اختلف النحويون في تضمن الإضافة المعنوية لمعاني حروف الجر (اللام ـ ومن ـ وفي) إلى خمسة مذاهب:

أحدها: أن الإضافة ليست على تقدير أى من حروف الجر ولا نيته، بل

---

(١) من الآية (٩٥) من سورة الواقعة.

(٢) من الآية (١٥) من سورة محمد.

(٣) ينظر شرح التسهيل ٣ / ٩٤ ـ ١٠١، والمساعد ٢ / ٣٣٣ ـ ٣٣٦، وشرح الأشموني ٢ / ١٢٧ – ١٢٨.

(٤) ينظر شرح التسهيل ٣ / ٩٤، والمساعد ٢ / ٣٣٧، وحاشية الصبان ٢ / ٢٤٢.

(٥) ينظر همع الهوامع ٢ / ٤١٨ ـ ٤١٩، وحاشية الصبان ٢ / ٢٤٢.

تفيد الاختصاص، وجهاته متعددة، يبين كل منها الاستعمال، فإذا قيل: غلام زيد، كانت الإضافة للملك، وإذا قيل: حصير المسجد، كانت للاستحقاق، وإذا قيل: تلميذ عمرو، كانت الإضافة لمطلق الاختصاص.

وممن ذهب إلى هذا ابن دستوريه، واختاره أبو حيان. (١)

والثاني: أن الإضافة تقدر بمعنى اللام على كل حال، فمعنى: ثوب خز: ثوب لخز، إذ الخز مستحق للثوب ؛ لكونه أصلاً له، فالإضافة التى تفيد الملك أو الجنسية مردها إلى معنى اللام ؛ إذ هما نوع من أنواع الاستحقاق.

وإليه ذهب الزجاج، ووافقه أبو الحسن بن الضائع. (٢)

المذهب الثالث: أن الإضافة تقدر بمعنى (من): إذا كان المضاف بعضاً من المضاف إليه، وصحّ الإخبار به عنه، وتقدر بمعنى (اللام): إذا لم يكن المضاف بعضاً من المضاف إليه، وامتنع الإخبار به عن الثاني، وهو الأكثر وروداً، ولا تقدر بمعنى " فى "

، وإليه ذهب سيبويه وجمهور النحويين. (٣)

المذهب الرابع: أن الإضافة تقدر بمعاني (من، اللام، في):

فتقدر بمعنى (من) إذا كان المضاف بعضاً من المضاف إليه، وصحّ الإخبار به عنه ، وتقدر بمعنى (في) إذا كان المضاف إليه ظرفاً للمضاف، وذلك نحو قوله تعالى:

﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ ﴾(٤) **أي: في الليل، أو كظرف له، نحو: ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَام ﴾** (٥) **. وتقدر بـ (اللام) فى غير هذا، وهو الأكثر وروداً.**

وإليه ذهب ابن السراج، وابن الحاجب، ووافقهما ابن مالك، وابن هشام.(٦)

---

(١) ينظر المساعد ٢ / ٣٣٠، وارتشاف الضرب ٤ / ١٨٠٠، وهمع الهوامع ٢ / ٤١٣.

(٢) ينظر المساعد ٢ / ٣٣٠، وارتشاف الضرب ٤ / ١٧٩٩، والتصريح ٢ / ٢٥ . ٢٦.

(٣) ينظر الكتاب ١ / ٤١٩، والمقتضب ٤ / ١٤٣، والمقتصد فى شرح الإيضاح ٢ / ٨٧٠ وشرح الأشموني للألفية ٢ / ١٢٣.

(٤) من الآية (٣٣) من سورة سبأ.

(٥) من الآية (٢٠٤) من سورة البقرة.

(٦) ينظر الأصول فى النحو ٢ / ٨، وشرح الكافية للرضي ١ / ٢٧٣ . ٢٧٤، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢ / ٩٠٦، وشرح شذور الذهب ص٣٢٩.

والخامس: أن الإضافة تقدر بالمعاني الثلاثة المذكورة بالإضافة إلى تقديرها بمعنى " عند " ومن ذلك: هذه ناقة رقود الحلب، أى: رقود عند الحلب ، وإليه ذهب الكوفيون.(١)

والأقوى مما تقدم: ما ذهب إليه ابن السراج وابن الحاجب وابن مالك، من صحة تقدير الإضافة بالمعاني الثلاثة، وذلك لما ثبت وكثر من الشواهد، كما أن الاقتصار على تقديرها على معنيي (اللام) و(من) لا يحسن فى كل المواضع، وفيه أيضاً تضييق لواسع،

أما مجئ الإضافة بمعنى " عند " . فى قول الكوفيين . فليس له ما يؤيده من سماع، فضلاً عن ندرة أمثلته.

رابعاً: الجار للمضاف:

وقد ترتب على هذا الخلاف المتقدم خلاف آخر فى الجار للمضاف إليه، وفيه ثلاثة آراء:

أحدها: أنه مجرور بالإضافة ؛ لنيابته عن حرف جر منوى . المقدر عند الإضافة . فعمل عمله، بدليل اتصال الضمائر بالمضاف، ولا تتصل إلا بعامل، وهو لسيبويه والجمهور. (٢)

والثاني: أنه مجرور بالحرف المقدر، لا المضاف، لكونه اسماً غير مشبه للفعل، فلا يختص بعمل، وإليه ذهب الزجاج وابن الحاجب. (٣)

والثالث: أنه مجرور بالإضافة المعنوية (معنى الإضافة) ونسب للأخفش.(٤)

* والراجح من هذا: ما ذهب إليه سيبويه والجمهور، من جر المضاف إليه بالمضاف ؛ لنيابته عن جار مقدر، ولاتصال الضمائر به، ولا تتصل إلا بعامل.

خامسا: **نوع الإضافة في الاسم المبهم**:

للاسم المبهم أنواع: فمنه ما يكون ظرفاً، وما يكون غير ظرف.

---

(١) ينظر المساعد ٢ / ٣٢٠، وارتشاف الضرب ٢ / ١٨٠٠، وهمع الهوامع ٢ / ٤١٣.

(٢) ينظر الكتاب ١ / ٤١٩، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ١٢٣، وشرح الأشموني للألفية ٢ / ١٢٣.

(٣) ينظر شرح الكافية ٢/ ٢٣٥، وارتشاف الضرب ١٧٩٩/٤، والتصريح ٢ / ٢٥.

(٤) ينظر همع الهوامع ٢ / ٤١٢، وحاشية الصبان ٢ / ٢٣٧.

فالظرف المبهم: نقل أبو حيان الخلاف فيما تفيده إضافته، فذكر أن بعض النحويين عد إضافته من الإضافة غير المحضة، وعدّها آخرون من الإضافة المحضة [١]، وهو الصحيح.

أما المبهم غير الظرف: فإن لم يكن الإبهام فيه شديداً فإضافته محضة، أما ما كان الإبهام فيه شديد التوغل ففيما تفيده إضافته ثلاثة آراء:

*** الرأي الأول: أن إضافة هذا المبهم تفيد التنكير مطلقاً، فلا يفيد تعريفاً، وإن أضيف لمعرفة، ولا تخصيصاً وإن أضيف لنكرة.**

وفى وجه إفادة إضافته التنكير ثلاثة أقوال:

أحدها: أن إضافته إنما أفادت التنكير لكونه واقعاً ـ عند الإضافة ـ فى أول أحواله، وأول أحوال الاسم التنكير، فهو نكرة مطلقاً، وعليه الأخفش. [٢]

والثاني: أن إضافته إنما أفادت التنكير ؛ لكونه شديد الإبهام، فلا يتعرف ولو أضيف لمعرفة، وعليه ابن السراج والسيرافي. [٣]

والثالث: أن إضافته إنما أفادت التنكير، لكونه ـ عند الإضافة ـ على نية التنوين قصداً ؛ إذ هو فى تقدير الوصف المراد به الحال، وإضافته تفيد التنكير، فنحو: مررت برجل مثلك أو غيرك، مؤول بمماثل أو مغاير لك، وعليه سيبويه والمبرد. [٤]

*** الرأي الثاني: أن إضافة هذا المبهم لا تفيد تعريفاً، بل تفيد التخصيص فقط، بدليل وقوع هذه الأسماء وصفاً للنكرات، ومن هذا قوله تعالى: ﴿صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [٥]، وممن ذهب إلى هذا ابن هشام. [٦]**

*** الرأي الثالث: أن أكثر أحوال هذا المبهم التنكير، ولكن قد يتعرف إن دل على شئ معين كدلالة بعض الأسماء المبهمة على مماثلة أو مشابهة أو مغايرة خاصة فتتعرف بهذه الخصوصية، ونحو ذلك يتحقق فيما إذا أضيفت " غير "**

---

(١) ينظر ارتشاف الضرب ٤ / ١٨٠٣.

(٢) ينظر همع الهوامع ٢ / ٤١٤.

(٣) ينظر الأصول ٢ / ٥، وشرح الكافية للرضي ٢ / ٢٤٠، وشرح التسهيل ٣ / ٩٢.

(٤) ينظر الكتاب ١ / ١٦٦، ٤٣١، والمقتضب ٤ / ٤٢٣، والتصريح ٢ / ٢٧.

(٥) من الآية (٣٧) من سورة فاطر.

(٦) ينظر شرح شذور الذهب ص٣٢٧، وحاشية الصبان ٢ / ٢٤٤.

إلى معرفة لها ضد واحد فإنها تتعرف بهذه الإضافة، لانحصار الغيرية، وذلك نحو: عليك بالحركة غير السكون، ومنه قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ (١)، إذ ليس لمن رضى الله عنهم ضد إلا المغضوب عليهم، ومن هذا أيضاً قول الشاعر:

فليكن المغلوب غير الغالب ∴ وليكن المسلوب غير السالب (٢)

فـ " الغالب " ضده " المغلوب " ووقوع " غير " بين الضدين أفاد إضافتها التعريف.

ونحو " غير " فى هذا الحكم " مثل " إذا دلت على مماثلة خاصة، نحو: جاءني مثلك، إذا قصد المماثلة فى شئ بعينه.

وكذا " حسب " و " شبه " و " خدن " و " سوى " و " نظير " إلخ. (٣)

وما تقدم مذهب جمهور متأخري النحاة، كالجرجاني، والعكبري، وابن مالك، وأبى حيان. (٤) أما متقدمو النحويين، كسيبويه والمبرد، فيرون أن إضافة الأسماء الموغلة فى الإبهام لا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً، بل تفيد التخفيف فحسب.

وهو الأقوى مما تقدم، أما ما ذهب إليه المتأخرون من أن إضافة المتوغل فى الإبهام تفيد التعريف إذا دلت على مغايرة أو مماثلة أو مشابهة خاصة فمرجوح ؛ لتطرق الاحتمال والشك إلى أدلتهم ؛ إذ يحتمل إعراب هذا الاسم المتوغل فى البناء بدلاً لا نعتاً، كما أنه لو أعرب نعتاً لجاز أن يكون باقياً على تنكيره، أما دلالته على مغايرة أو مماثلة خاصة فليست قاطعة ؛ بدليل وقوع "غير" بين ضدين من دون أن تتعرف، وذلك لوقوعها نعتاً للنكرة فى قوله تعالى: ﴿ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾. (٥)

---

(١) من الآية (٧) من سورة الفاتحة.

(٢) من الرجز المنسوب لأبى طالب عم النبي . ﷺ . وليس بديوانه، من شواهد شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٩٢، وشرح الكافية الشافية ٢ / ٩١٦، وحاشية الصبان ٢/ ٢٤٤.

(٣) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٢ / ١٢٥، وشرح الكافية للرضى ٢ / ٢٤٠.

(٤) ينظر المقتصد ٢ /٨٧٤، والتبيان ١/ ٨، وشرح التسهيل ٣/ ٩٢، وارتشاف الضرب ٣ / ١٨٠٣.

(٥) من الآية (٣٧) من سورة فاطر.

المبحث الثاني

دراسة تطبيقية " لأحكام إضافة الاسم المبهم في القرآن الكريم "

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: إضافة الظرف المبهم في القرآن الكريم وأبرز أحكامه.

المطلب الثاني: إضافة اسم الزمان المبهم في القرآن الكريم وأبرز أحكامه

المطلب الثالث: إضافة ما ليس بزمان ولا ظرف، قليل التوغل في الإبهام ، وأبرز أحكامه.

المطلب الرابع: إضافة ما ليس بزمان ولا ظرف، شديد التوغل في الإبهام ، وأبرز أحكامه.

المطلب الأول

إضافة الظرف المبهم في القرآن الكريم وأبرز أحكامه

يراد بالظرف المبهم: كل ظرف دل على حيز شائع، غير محدد، وذلك نحو: (قبل، بعد، بين، أمام، خلف، فوق، تحت، وراء) إلخ.

وهذه الظروف وردت جميعها فى القرآن الكريم، ولها أحوال عدة:

حيث وردت تارة مضافة لفظاً ومعنى، وتارة مضافة معنى لا لفظاً، وأخرى مقطوعة عن الإضافة لفظاً ومعنى، وبيان ما تقدم في التالي:

أولاً: **الظرفان " قبل وبعد "**:

ورد الظرفان " قبل وبعد " في القرآن الكريم بثلاثة أحوال:

أحدها: مضافين لفظاً ومعنى.

والثاني: مقطوعين عن الإضافة لفظاً، ومضافين في المعنى.

والثالث: مقطوعين عن الإضافة لفظاً ومعنى.

وبيان هذه الأحوال في التالي:

الحالة الأولى: إضافة الظرف " قبل " حيث ورد مضافاً لفظاً ومعنى فيما يقارب: مائة وخمسين موضعاً بالقرآن الكريم، موضحة على النحو التالي:

أ ـ أضيف لاسم ظاهر صريح في أربعة مواضع:

منها قوله تعالى: ﴿ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا ﴾ (١) وقوله تعالى: ﴿ مِّن قَبْلِ صَلاةِ الفَجْرِ ﴾ (٢). وكذلك في سورتي الأحقاف والحديد. (٣)

ب ـ أضيف " قبل " إلى مصدر مؤول فى واحد وعشرين موضعاً (٤) منها قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ ﴾ (٥).

---

(١) من الآية (٤٩) من سورة هود.

(٢) من الآية (٥٨) من سورة النور.

(٣) ينظر الآيتان (٤) من سورة الأحقاف، و(١٠) من سورة الحديد.

(٤) ينظر فى هذا: الآية (٢٥٤) من سورة البقرة، والآية (٩٣) من سورة آل عمران، والآية (٤٧) من سورة النساء، والآية (٣١) من سورة إبراهيم، والآية (١) من سورة نوح.

(٥) من الآية (٢٣٧) من سورة البقرة، وينظر: الآية (٣) من سورة المجادلة.

جـ . كذلك أضيف الظرف " قبل " إلى عدد من الضمائر، كما جاء في التالي:

١. أضيف إلى ضمير المتكلم فى خمسة مواضع، موضعان منها فى الإضافة إلى ضمير المتكلمين (نا) منها قوله تعالى: ﴿ كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ (١).

وثلاثة مواضع في الإضافة إلى " يا " المتكلم، منها قوله تعالى: ﴿ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ (٢) .

٢ـ أضيف إلى ضمير المخاطب في واحد وخمسين موضعاً (٣)، أربع وثلاثون منها في الإضافة إلى ضمير المخاطب المفرد، منها قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ (٤).
وأضيف إلى ضمير المخاطب للجمع المذكر في سبعة عشر موضعاً (٥)، منها قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ (٦) .
٤. أضيف الظرف " قبل " إلى ضمير الغيبة في ثمانية وستين موضعاً. ستة عشر منها في الإضافة إلى ضمير الغائب المذكر (٧)، منها قوله

---

(١) من الآية (٢٨٦) من سورة البقرة، وينظر: الآية(١٥٦) من سورة الأنعام.

(٢) من الآية (١٨٣) من سورة آل عمران، وينظر: الآية (٣٤) من سورة الأنبياء، والآية(١٧) من سورة الأحقاف.

(٣) ينظر من هذا: الآية (١٨٤) من سورة آل عمران، والآية (٦٠) من سورة النساء، والآيات(١٠،٣٤،٤٢) من سورة الأنعام، والآية (٩٤) من سورة يونس، والآية (٧٧) من سورة الإسراء، والآية (٣) من سورة السجدة، والآية (٣٦) من سورة المعارج.

(٤) من الآية (٤) من سورة البقرة، وينظر: الآية (٣) من سورة الشورى.

(٥) ينظر من هذا: الآية (٢١) من سورة البقرة، والآيتان (١٣٧، ١٨٦) من سورة آل عمران، والآيتان (١٣١،٢٦) من سورة النساء، والآية (١٣) من سورة يونس، والآية (٩) من سورة إبراهيم، والآية (١٨) من سورة العنكبوت.

(٦) من الآية (١٨٣) من سورة البقرة، وينظر: الآية (٣٤) من سورة النور.

(٧) ينظر الآية (١٤٤) من سورة آل عمران، والآية (٧٥) من سورة المائدة، والآيات (٥٢، ٥٣، ٧٨) من سورة القصص، والآية (٢١) من سورة الزخرف.

تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً ﴾ (٢).

وأضيف إلى ضمير الغيبة المؤنث في موضعين:

أحدهما: في قوله تعالى: ﴿ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ ﴾ (٣)، والآخر: في قوله تعالى: ﴿ وَأُوتِينَا العِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴾ (٤).

وأضيف أيضاً إلى ضمير الغيبة للجمع المذكر فيما يقارب خمسين موضعاً (٥)منها قوله تعالى:﴿ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم ﴾ (٦).

والحكم النحوي للظرف " قبل " المضاف لفظاً ومعنى هو الانجرار بـ " من " فى أكثر أحواله، والبناء على الفتح فيما يقارب ثلاثين موضعاً، لم يسبق فيها بـ " من " ومحله النصب.

الحالة الثانية: قطع الظرف (قبل) عن الإضافة، وإضافته فى المعنى فقط: وقد ورد هذا فى ثمانية وستين موضعاً بالقرآن الكريم تقريباً، منها قوله تعالى: ﴿ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ﴾ (٧) ، وقوله تعالى: ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ الَتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ﴾ (٨).

كما قطع الظرف " قبل " عن الإضافة لفظاً وأضيف فى المعنى فى مواضع أخرى بالقرآن الكريم قاربت على السبعين موضعاً. (٩)

---

(١) من الآية (١٩٨) من سورة البقرة.

(٢) من الآية (١٢) من سورة الأحقاف.

(٣) من الآية (٣٠) من سورة الرعد.

(٤) من الآية (٤٢) من سورة النمل.

(٥) ينظر الآية (١١) من سورة آل عمران، والآية (١٤) من سورة الأنعام، والآية (٥٤) من سورة الأنفال، والآية (١٠٩) من سورة يوسف، والآية (٣) من سورة العنكبوت، والآية (٣١) من سورة يس، والآية (١٠) من سورة محمد، والآية (٥) من سورة المجادلة.

(٦) من الآية (١١٨) من سورة البقرة، وينظر: الآية (١٨) من سورة الملك.

(٧) من الآية (٢٥) من سورة البقرة.

(٨) من الآية (٢٣) من سورة الفتح.

(٩) ينظر الآية (٨٩) من سورة البقرة، والآية (١٦) من سورة آل عمران، والآيات (٩٤، ١٣٦، ١٦٤) من سورة النساء، والآية (٥٩) من سورة المائدة، والآية (١٠٩) من سورة هود، والآية (١١٨) من سورة النحل، والآية (٥) من سورة التغابن.

والظرف المقطوع عن الإضافة لفظاً ورد فى القرآن الكريم مبنياً على الضم، وذلك لنية ذكر المضاف إليه المحذوف لفظاً.

وعلة بنائه هو افتقاره إلى المضاف إليه، فأشبه الحرف فى وجه الافتقار

وعلة بنائه على حركة هو تجنب التقاء الساكنين، وبني على الضم، لكونه أقوى الحركات ، ولقصد المخالفة بين حركة البناء والإعراب ؛ إذ كانت علامتا الجر والنصب دالتين على الإعراب. (١)

الحالة الثالثة: قطع الظرف (قبل) عن الإضافة لفظاً ومعنى: وفى هذه الحالة يجب له الإعراب، وذلك لعدم نية لفظ المضاف إلى هذا الظرف أو معناه.

ولهذا الحالة شاهد واحد في القرآن الكريم، هو قراءة الجر مع التنوين الواردة فى قوله تعالى: ﴿ لله الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ (٢).

فالظرفان " قبل " و " بعد " . على هذه القراءة . مقطوعان عن الإضافة لفظاً ومعنى، لعدم إرادة لفظ المضاف إليه أو معناه.

أما الظرف " بعد ": فأتى . أيضا . بالأحوال الثلاثة المتقدمة:

الحالة الأولى: إضافة " بعد " لفظاً ومعنى: حيث أتي مضافاً . فى القرآن الكريم . لفظاً ومعنى فيما يقارب مائتي موضع، موضحة على النحو التالي:

أ . أضيف لظاهر صريح فيما يقارب مائة وثلاثين موضعاً (٣) منها قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ (٤) .

ب . أضيف لظاهر مؤول فى ثلاثة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿ جَاءَ بِكُم مِّنَ البَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ﴾ (٥)، وقوله تعالى: ﴿ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ (٦).

---

(١) ينظر التصريح ٢ / ٥١، وحاشية الصبان ٢ / ٢٦٩.

(٢) تقدم تخريج الآية الكريمة والقراءة في صـ .

(٣) ينظر الآيات (٥٢، ٦٤، ١٠٩، ٢٥٣) من سورة البقرة، والآيات (١٩، ٨٩، ١٥٢) من سورة آل عمران، والآية (٢٤) من سورة النساء، والآية (٣٩) من سورة المائدة، والآية (٦٣) من سورة العنكبوت، والآية (٣٧) من سورة النبأ.

(٤) من الآية (٢٧) من سورة البقرة، وينظر " الآية (٦) من سورة الزمر.

(٥) من الآية (١٠٠) من سورة يوسف.

(٦)من الآية (٢٤) من سورة الفتح، وينظر: الآية(٢٦) من سورة النجم.

جـ . أضيف الظرف " بعد " إلى ظرف الزمان " إذ " فى ستة مواضع[١] منها قولـه تعالى: ﴿ رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [٢].

د . أضيف هذا الظرف إلى الضمير فيما يقارب سبعين موضعاً، موضحة على النحو التالي:

١. أضيف إلى ضمير المتكلم في أربعة مواضع [٣] منها قولـه تعالى: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي ﴾ [٤] وقولـه تعالى: ﴿ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [٥].

٢. أضيف الظرف " بعد " إلى ضمير المخاطب في موضعين:

أحدهما: ضمير الخطاب المفرد، وذلك في قولـه تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ ﴾ [٦].

والآخر: ضمير الخطاب الجمع، وذلك فى قولـه تعالى: ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ ﴾ [٧].

٣ـ أضيف الظرف " بعد " إلى ضمير الغائب، فيما يقارب أربعين موضعاً[٨] موضحة على النحو التالي:

أضيف إلى ضمير الغيبة للمفرد المذكر فى عشرين موضعاً، منها قولـه تعالى: ﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [٩].

---

(١) ينظر الآية (٧٦) من سورة الأنعام، والآية (٨٩) من سورة الأعراف، والآية (١١٥) من سورة التوبة، والآية (٨٧) من سورة القصص.

(٢) من الآية (٨) من سورة آل عمران، وينظر: الآية(٢٩) من سورة الفرقان.

(٣) ينظر الآية (١٥٠) من سورة الأعراف، والآية (٣٥) من سورة ص.

(٤) من الآية (١٣٣) من سورة البقرة.

(٥) من الآية (٦) من سورة الصف.

(٦) من الآية (٨٥) من سورة طه.

(٧) من الآية (١٣٣) من سورة الأنعام.

(٨) ينظر الآية (٩٢) من سورة البقرة، والآية (٦٥) من سورة آل عمران، والآية (٥٤) من سورة الأنعام، والآية (٩) من سورة يوسف، والآية (٢٨) من سورة يس.

(٩) من الآية (٥١) من سورة البقرة، وينظر: الآية (٥٠) من سورة المرسلات.

كما أتى مضافاً إلى ضمير الغيبة للمفرد المؤنث فى خمسة مواضع [١]، منها فى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٢].

وأضيف إلى ضمير الغيبة للجمع المذكر فى سبعة عشر موضعاً [٣]، منها منها قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِم ﴾ [٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ ﴾ [٥].

كذلك أضيف إلى ضمير الغيبة للجمع المؤنث فى موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلاَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ﴾ [٦].

الحالة الثانية: قطع الظرف " بعد " عن الإضافة لفظاً وإضافته في المعنى:

وقد ورد هذا فى ستة مواضع بالقرآن الكريم [٧]، منها قوله تعالى: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ ﴾ [٨].

والحكم الإعرابي لهذا الظرف حالة قطعه عن الإضافة لفظاً هو: وجوب بنائه على الضم، وذلك لأنه ينوى فيه معنى المضاف إليه، وحيث افتقر إليه بنى كما تبنى الحروف، لافتقارها إلى ما يوضح معناها.

الحالة الثالثة: قطع الظرف " بعد " عن الإضافة لفظاً ومعنى:

وقد ورد هذا فى موضع واحد، في قراءة الجر مع التنوين الواردة فى قوله تعالى: ﴿ لله الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ ، وهي القراءة التي حكاها النحاس.

---

(١) ينظر الآية (١٥٣) من سورة الأعراف، والآية (١١٩) من سورة النحل، والآية (٧٦) من سورة الكهف.

(٢) من الآية (١١٠) من سورة النحل، وينظر الآية (١١) من سورة الأنبياء.

(٣) ينظر الآية (٦) من سورة الأنعام، والآية (١٠٣) من سورة الأعراف، والآية (٥٩) من سورة مريم، والآية (١٤) من سورة الشورى.

(٤) من الآية (٢٥٣) من سورة البقرة.

(٥) من الآية (١٠) من سورة الحشر.

(٦) من الآية (٥٨) من سورة النور.

(٧) ينظر الآية (١١٥) من سورة المائدة، والآية (٥٢) من سورة الأحزاب، والآية (١٠) من سورة الحديد، والآية (٧) من سورة التين.

(٨) من الآية (٢٣٠) من سورة البقرة، وينظر: الآية(٧٥) من سورة الأنفال.

والحكم الإعرابي لهذا الظرف عند قطعه عن الإضافة لفظاً ومعنى هو وجوب إعرابه كما يعرب حال إضافته لعدم نية لفظ المضاف إليه أو معناه.

ثانياً: إضافة الظرف " بين ":

ورد الظرف " بين " بأحوال عدة، مبينة على النحو التالي:

أ . ورد مضافاً للنكرة، وذلك في أربعة وخمسين موضعاً تقريباً [١]، وقد أفادت إضافته التخصيص، والمراد به تقليل الاشتراك فى النكرات.

ومما جاء منه قوله تعالى: ﴿ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ﴾ [٢] وقوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ﴾ [٣].

ب . وورد هذا الظرف أيضاً مضافاً إلي المعرفة، كما جاء في التالي:

١ـ أضيف إلى اسم ظاهر صريح فى واحد وثلاثين موضعاً [٤]، منها قوله تعالى: ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ﴾ [٥]،

٢. أضيف إلى الضمير في مواضع عدة، موضحة على النحو التالي:

أضيف إلى

ضمير المتكلم " نا " المتكلمين في اثنى عشر موضعاً تقريباً [٦]، منها قوله تعالى: ﴿ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ [٧].

---

(١) ينظر الآيات (٦٦، ٩٧، ٢٥٥) من سورة البقرة، والآيات (٣، ٥٠، ٨٤) من سورة آل عمران، والآية (٩٢) من سورة الأنعام، والآية (٦٤) من سورة مريم، والآية (٢٧) من سورة الجن.

(٢) من الآية (٢٨٥) من سورة البقرة.

(٣) من الآية (١) من سورة الحجرات، وينظر: الآية (٨) من سورة التحريم.

(٤) ينظر الآيات (١٠٢، ٢١٣، ٢٢٤) من سورة البقرة، والآية (١٤٠) من سورة آل عمران، والآية (٢٤) من سورة الأنفال، والآية (٦١) من سورة النمل، والآية (٧) من سورة الحشر.

(٥) من الآية (١٦٤) من سورة البقرة، وينظر: الآية(٧) من سورة الطلاق.

(٦) ينظر الآية (٢٥) من سورة المائدة، والآية (٥٣) من سورة الأنعام، والآية (٥٨) من سورة طه، والآية (٢٦) من سورة سبأ، والآية (١٥) من سورة الشورى.

(٧) من الآية (٦٤) من سورة آل عمران، وينظر: الآية (٢٥) من سورة القمر.

كما أضيف إلى ياء (المتكلم) في أحد عشر موضعاً [١]، منها ما جاء في قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ [٢].

وبهذا يبلغ مجموع ما أضيف فيه الظرف " بين " إلى ضمير المتكلم ثلاثة وعشرين موضعاً.

وأضيف إلى ضمير الجمع المخاطب في سبعة وثلاثين موضعاً تقريباً[٣]، منها قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾ [٤].

وأضيف إلى ضمير الخطاب المفرد في سبعة مواضع [٥]، منها قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ [٦].

كما أضيف إلى ضمير الغيبة بأنواعه في عدد من المواضع:

فأضيف إلى ضمير الغائب المذكر في خمسة مواضع [٧]، منها قوله تعالى: ﴿ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ﴾ [٨].

وأضيف إلى ضمير الغيبة المؤنث في موضعين، هما في قوله تعالى: ﴿ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً ﴾ [٩] وقوله تعالى: ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ

---

(١) ينظر الآية (١٠٠) من سورة يوسف، والآية (٧٨) من سورة الكهف، والآية (٢٨) من سورة القصص، والآية (٥٢) من سورة العنكبوت، والآية (٢٨) من سورة الزخرف.

(٢) من الآية (١٩) من سورة الأنعام، وينظر: الآية(٨) من سورة الأحقاف.

(٣) ينظر الآيتان (٢٣٧، ٢٨٢) والآية (٥٥) من سورة آل عمران، والآية (١٩) من سورة الأنعام، والآية (٩٤) من سورة النحل، والآية (٦٣) من سورة النور، والآية (٢٠) من سورة الحديد.

(٤) من الآية (١٨٨) من سورة البقرة، ينظر: الآية (٦) من سورة الطلاق.

(٥) ينظر الآية (٤٥) من سورة الإسراء، والآية (٥٨) من سورة طه، والآية (٢٨) من سورة القصص، والآيتان (٥، ٣٤) من سورة فصلت.

(٦) من الآية (٧٨) من سورة الكهف، ينظر: الآية (٣٨) من سورة الزخرف.

(٧) ينظر الآية (٣٠) من سورة آل عمران، والآية (٤٣) من سورة النور، والآية (١٥٨) من سورة الصافات.

(٨) من الآية (٧٣) من سورة النساء، ينظر: الآية (٣٤) من سورة فصلت.

(٩) من الآية (٣٠) من سورة آل عمران.

حَمِيمٍ آنٍ ﴾ (١).

وأضيف إلى ضمير الغيبة المثنى فيما يقارب ثلاثين موضعاً. (٢)

منها قوله تعالى: ﴿ إِن يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ (٣).

وأضيف إلى ضمير الغيبة للجمع المذكر فيما يقارب واحد وستين موضعاً. (٤)

منها قوله تعالى: ﴿ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ ﴾ (٥).

وأضيف أيضاً إلى ضمير الغيبة للجمع المؤنث في موضع واحد، هو في قوله تعالى: ﴿ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٦).

وبهذا يكون مجموع ما أضيف فيه الظرف " بين " إلى ضمير الغيبة ما يقارب مائة موضع.

والظرف "بين" مما يجوز فيه الإعراب والبناء، فإذا أضيف إلي معرب أعرب، كما تقدم من شواهد قرآنية منها قوله تعالى: ﴿ لاَ يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ ﴾ (٧)**، وإذا أضيف لمبني جاز إعرابه وبناؤه، ومما يؤيده: قراءة الرفع والبناء على الفتح الواردة في قوله تعالى: ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾** (٨)

ثالثاً: إضافة الظرف " أمام ":

لم يرد هذا الظرف مضافاً في القرآن الكريم إلا في موضع واحد، في قوله

---

(١) الآية (٤٤) من سورة الرحمن.

(٢) ينظر الآية (١٧) من سورة المائدة، والآية (٤٦) من سورة الأعراف، والآية (٦٥) من سورة مريم، والآية (٦) من سورة طه، والآيتان (٢٤، ٢٨) من سورة الشعراء، والآية (٤) من سورة السجدة.

(٣) من الآية (٣٥) من سورة النساء، وينظر: الآية (٣٧) من سورة النبأ.

(٤) ينظر الآيات (١٨٢، ٢١٣، ٢٣٢) من سورة البقرة، والآية (١٩) من سورة آل عمران والآية (٤٢) من سورة المائدة، والآية (٥١) من سورة النور، والآية (٢٨) من سورة القمر.

(٥) من الآية (١١٣) من سورة البقرة، وينظر: الآية (١٣) من سورة الحديد.

(٦) من الآية (١٢) من سورة الطلاق.

(٧) من الآية (٤٢) من سورة فصلت.

(٨) من الآية (٩٤) من سورة الأنعام، ينظر البحث ص ١٠٣٥.

تعالى: ﴿ بَلْ يُرِيدُ الإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾ (١).
حيث أضيف إلى ضمير الغيبة المذكر، وإضافته تفيد التعريف كما هو واضح.

إضافة الظرف " خلف ":

لم يرد هذا الظرف فى القرآن الكريم إلا مضافاً إلي معرفة، فلم يضف إلي نكرة قط، كما أن المضاف إليه من المعارف هو الضمير فقط، وهو متنوع ما بين تكلم وخطاب وغيبة، وتوضيح هذا في التالي:

١- أضيف إلى " نا " المتكلمين فى موضع واحد فقط، هو قوله تعالى: ﴿ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ (٢).

٢. أضيف إلى ضمير الخطاب للمفرد المذكر فى موضع واحد، هو قوله تعالى:
﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ﴾ (٣).

٣. أضيف إلى ضمير الغيبة للمفرد المؤنث فى موضع واحد، هو قوله تعالى:
﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ (٤).

٤ـ أضيف إلى ضمير الغيبة للمفرد المذكر فى أربعة مواضع (٥)، منها قوله تعالى: ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾ (٦).

٥. أضيف إلى ضمير الغيبة لجمع المذكر في اثنى عشر موضعاً (٧)، منها قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ (٨).

---

(١) الآية (٥) من سورة القيامة.
(٢) من الآية (٦٤) من سورة مريم.
(٣) من الآية (٩٢) من سورة يونس.
(٤) من الآية (٦٦) من سورة البقرة.
(٥) ينظر الآية (٢١) من سورة الأحقاف، والآية (٢٧) من سورة الجن.
(٦) من الآية (١١) من سورة الرعد، وينظر: الآية (٤٢) من سورة فصلت.
(٧) ينظر الآية (١٧٠) من سورة آل عمران، والآية (٩) من سورة النساء، والآية (١٧) من سورة الأعراف، والآية (٥٧) من سورة الأنفال، والآية (١١٠) من سورة طه، والآية (٩) من سورة سبأ، والآية (١٤) من سورة فصلت.
(٨) من الآية (٢٥٥) من سورة البقرة، وينظر: الآية (٢٥) من سورة فصلت.

رابعاً: **إضافة الظرف** " **فوق** ":

ورد الظرف " فوق " في القرآن الكريم بأحوال متعددة، حيث أضيف في أكثرها إلى معرفة، وفى أقلها إلى النكرة، وبيان هذا في التالي:

أ- ورد مضافاً إلى النكرة في مواضع قليلة، بلغت اثنى عشر موضعاً.

(١) منها قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ (٢).

ب . وورد مضافاً إلى معرفة فى مواضع كثيرة، بلغت خمسة وثلاثة موضعاً تقريبًا، مبينة على النحو التالي:

١ـ أضيف إلى اسم ظاهر صريح في أربعة مواضع (٣)، منها قوله تعالى: ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (٤).

٢. أضيف إلى ضميري الخطاب والغيبة، دون التكلم، فأضيف إلى ضمير الجمع المخاطب فى ستة مواضع (٥)، منها قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ﴾ (٦).

وأضيف إلى ضمير الغيبة المفرد المذكر فى موضع واحد هو فى قوله تعالى: ﴿ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ﴾ (٧).

كما أضيف إلى ضمير الغيبة المفرد المؤنث فى ثلاثة مواضع:

منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (٨)، وقوله تعالى: ﴿ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ ﴾ (٩)، وقوله تعالى:

---

(١) ينظر الآية (١١) من سورة النساء، والآية (١٨) من سورة الأنعام، والاية (١٩) من سورة الحج والآية (٤٠) من سورة النور، والآية (١٠) من سورة الفتح، والآية (٢) من سورة الحجرات.

(٢) من الآية (١٦٥) من سورة الأنعام، وينظر: الآية (١٦٥) من سورة الأنعام.

(٣) ينظر الآية (١٢) من سورة الأنفال، والآية (٢٦) من سورة إبراهيم.

(٤) من الآية (٥٥) من سورة آل عمران، وينظر: الآية (٨٨) من سورة النحل.

(٥) ينظر الآية (٩٣) من سورة البقرة، والآية (٦٥) من سورة الأنعام، والآية (١٧) من سورة المؤمنون، والآية (١٠) من سورة الأحزاب.

(٦) من الآية (٦٣) من سورة البقرة، وينظر: الآية (١٢) من سورة النبأ.

(٧) من الآية (٤٠) من سورة النور.

(٨) من الآية (٢٦) من سورة البقرة.

(٩) من الآية (٢٠) من سورة الزمر.

﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا ﴾ (١).

وكذا أضيف إلى ضمير الغيبة للجمع المؤنث فى موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾ (٢).

كما أضيف إلى ضمير الغيبة للجمع المذكر في ثلاثة عشر موضعاً. (٣)

منها قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ ﴾ (٤) .

خامساً: إضافة الظرف " تحت ":

تنوعت أحوال إضافة الظرف " تحت " في القرآن الكريم، فوقع مضافاً تارة لنكرة، وتارة لمعرفة، كما تنوعت المعارف التى أضيف إليها هذا الظرف، وبيان هذا في التالي:

أ . أضيف إلى نكرة في مواضع قليلة، بلغت خمسة (٥)، منها قوله تعالى: ﴿ لأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ (٦).

ب . أضيف إلى معرفة في أكثر المواضع، وقد تنوعت المعارف التي أضيف هذا الظرف، وذلك على النحو التالي:

١. أضيف إلى اسم ظاهر صريح في موضعين:

أحدهما: في قوله تعالى: ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ (٧)

والآخر: قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ

---

(١) من الآية (١٠) من سورة فصلت.

(٢) من الآية (٥) من سورة الشورى.

(٣) ينظر الآية (١٥٤) من سورة النساء، والآية (٤١) من سورة الأعراف، والآية (٢٦) من سورة النحل، والآية (١٦) من سورة الزمر، والآية (١٩) من سورة الملك.

(٤) من الآية (٢١٢) من سورة البقرة، وينظر: الآية (١٧) من سورة الحاقة.

(٥) ينظر الآية (٦٥) من سورة الأنعام، والآية (٥٥) من سورة العنكبوت، والآية (٢٩) من فصلت.

(٦) من الآية (١٦) من سورة المائدة، وينظر: الآية (١٠) من سورة التحريم.

(٧) الآية (٦) من سورة طه.

الشَّجَرَةِ ﴾ (١)

٢. كما أضيف إلى الضمير بأنواعه:

فأضيف إلى ضمير المتكلم " يا " في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ﴾ (٢).

وأضيف إلى ضمير الخطاب للمفرد المؤنث في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿ أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِياً ﴾ (٣).

وأضيف إلى ضمير الغيبة فى أكثر مواضعه، وفي هذا تفصيل:

حيث أضيف إلى ضمير الغيبة المفرد المذكر في موضع واحد، في قوله تعالى:

﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ (٤).

وأضيف إلى ضمير الغيبة المفرد المؤنث في أكثر مواضع إضافته، وقد بلغت خمسة وثلاثين موضعاً تقريباً. (٥)

منها قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾ (٦).

وكذا أضيف أيضاً إلى ضمير الغيبة للجمع المذكر في مواضع بلغت خمسة. (٧)

منها قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ ﴾ (٨) **وبهذا يبلغ مجموع ما أضيف فيه الظرف " تحت " إلى الضمير عموماً ثلاثة وأربعين**

---

(١) من الآية (١٨) من سورة الفتح.

(٢) من الآية (٥١) من سورة الزخرف.

(٣) من الآية (٢٤) من سورة مريم.

(٤) من الآية (٨٢) من سورة الكهف.

(٥) ينظر من هذه المواضع: الآية (٢٥) من سورة البقرة، والآية (٢٦٦) من سورة البقرة، والآية (١٣) من سورة النساء، والآية (٧٢) من سورة التوبة، والآية (١٤) من سورة الحج، والآية (٢٠) من سورة الزمر، والآية (١٢) من سورة الحديد، والآية (١١) من سورة البروج.

(٦) من الآية (١٥) من سورة آل عمران.

(٧) ينظر الآية (٤٣) من سورة الأعراف، والآية (٩) من سورة يونس، والآية (١٦) من سورة الزمر.

(٨) من الآية (٦) من سورة الأنعام.

موضعاً تقريباً.

سادساً: إضافة الظرف " وراء ":

ورد الظرف " وراء " فى القرآن الكريم متعدد الأحوال، فأضيف تارة إلى النكرة، وتارة إلى المعرفة، كما تعددت المعارف التي أضيف إليها هذا الظرف، وبيان هذا في التالي:

أ ـ أضيف هذا الظرف إلى النكرة في مواضع قليلة بلغت سبعة. (١)

منها قوله تعالى: ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ (٢).

ب ـ وأضيف إلى المعرفة بأنواعها فى مواضع عدة مبينة في التالي:

١. أضيف إلى الاسم الظاهر الصريح في مواضع خمسة(٣) منها قوله تعالى: ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَلِكُمْ ﴾ (٤).

٢. أضيف إلى الضمير بأنواعه:

فأضيف إلى ضمير المتكلم " الياء " فى موضع واحد، فى قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ المَوَالِيَ مِن وَرَائِي ﴾ (٥).

وأضيف إلى ضمير المخاطب للجمع المذكر فى ثلاثة مواضع:

وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِياً ﴾ (٦)، وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ ﴾ (٧) وقوله تعالى: ﴿ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً ﴾ (٨)

كما أضيف إلى ضمير الغيبة المفرد في ثلاثة مواضع: وذلك في قوله

---

(١) ينظر الآية (١٠١) من سورة البقرة، والآية (٩٤) من سورة الأنعام، والآية (٥٣) من سورة الأحزاب، والآية (٥١) من سورة الشورى، والآية (١٤) من سورة الحشر.

(٢) من الآية (١٨٧) من سورة آل عمران.

(٣) ينظر الآية (٧١) من سورة هود، والآية (٧) من سورة المؤمنون، والآية (٣١) من سورة المعارج.

(٤) من الآية (٢٤) من سورة النساء.

(٥) من الآية (٥) من سورة مريم.

(٦) من الآية (٩٢) من سورة هود.

(٧) من الآية (١٠٢) من سورة النساء.

(٨) من الآية (١٣) من سورة الحديد.

تعالى:

﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الحَقُّ ﴾ [١] وقولـه تعالى: ﴿ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴾ [٢]، وقولـه تعالى: ﴿ وَمِن وَرَائِه عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ [٣].

وأضيف إلى ضمير الغيبة للجمع المذكر في خمسة مواضع. [٤]

منها قولـه تعالى: ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾ [٥].

---

(١) من الآية (٩١) من سورة البقرة.

(٢) الآية (١٦) من سورة إبراهيم.

(٣) من الآية (١٧) من سورة إبراهيم.

(٤) ينظر الآية (١٠٠) من سورة المؤمنون، والآية (٢٧) من سورة الإنسان، والآية (٢٠) من سورة البروج.

(٥) من الآية (٧٩) من سورة الكهف.

المطلب الثاني

إضافة اسم الزمان المبهم في القرآن الكريم وأبرز أحكامه

يراد باسم الزمان المبهم: كل ما دل على حيز من الزمان، غير محدد، وذلك كـ: (يوم، حين، دون) وهذا توضيح بمواضع وأحكام إضافة هذه الأسماء.

أولاً: إضافة " يوم: ورد هذا الاسم بأحوال متعددة في القرآن الكريم ؛ فوقع تارة مضافاً، وتارة غير مضاف، وأخرى مقطوعاً عن الإضافة لفظاً دون معنى، ومقطوعاً عنها معنى ولفظًا، كما وقع تارة مضافاً لجملة وأخرى مضافاً لمفرد.

وتفصيل هذا فى التالي:

أ ـ وقع " يوم " غير مضاف فى القرآن الكريم: وذلك في مواضع بلغت اثنين وأربعين موضعاً [١]، والمانع من إضافته ـ فى هذا الحال ـ أمران:

أحدهما: اقترانه بـ " أل ": ومما جاء منه قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾[٢] .

وهذا الاسم عند اقترانه بأل يجب له الإعراب، فإما أن ينصب على الظرفية ـ وهو كثير [٣] ـ ومنه قوله تعالى: ﴿ اليَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ﴾[٤].

وإما أن يجر بالحرف ـ وهو دون ما تقدم في الكثرة [٥] ـ ومنه قوله تعالى: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [٦].

---

(١) ينظر الآية (٨) من سورة البقرة، والآية (١٦٢) من سورة النساء، والآية (٩٣) من سورة الأنعام، والآية (١٥) من سورة التوبة، والآية (٢١) من سورة الأحزاب.

(٢) من الآية (٥) من سورة المائدة.

(٣) ينظر الآية (٣) من سورة المائدة، والآية (٥١) من سورة الأعراف، والآية (٥٤) من سورة يوسف، والآية (٢٧) من سورة النحل، والآية (٢٦) من سورة مريم.

(٤) من الآية (٣) من سورة المائدة.

(٥) ينظر الآية (١٧٧) من سورة البقرة، والآية (٢٦٤) من سورة البقرة، والآية (١١٤) من سورة آل عمران، والآية (٣٨) من سورة النساء، والآية (٢٩) من سورة التوبة.

(٦) من الآية (٢٩) من سورة التوبة.

وإما أن يرفع، وهو قليل، [١] ومنه قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ [٢].

والمانع الآخر: قطعه عن الإضافة لفظاً ومعنى: وقد ورد هذا في مواضع عدة، قاربت على أربعين موضعاً [٣]، منها قوله تعالى: ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ ﴾ [٤].

وهذا الاسم فى حال قطعه عن الإضافة لفظاً ومعنى يجب له الإعراب، فيرفع بالضمة مع التنوين، وينصب بالفتحة مع التنوين، ويجر بالكسر مع التنوين، كما وضح فى الشواهد المتقدمة.

ب . وقوع " يوم " مضافاً لفظاً ومعنى في القرآن الكريم:

وعند الإضافة: يضاف إما إلى نكرة، وإما إلى معرفة، والمضاف إليه إما مفرد وإما جملة ، ولكل حكمه:

١ . إضافة " يوم " إلى النكرة: وذلك في مواضع قليلة، بلغت خمسة تقريباً. [٥]
ومما جاء منه قوله تعالى: ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [٦].

٢. إضافة " يوم " إلى معرفة: إما أن يضاف إلى اسم ظاهر، وإماإلى ضمير:
فالمضاف إلى اسم ظاهر مواضعه كثيرة قاربت على السبعين. [٧]
منها قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ ﴾ [٨] .
والمضاف إلى ضمير، منه ما أضيف إلى ضمير الخطاب، وما أضيف

---

(١) ينظر الآيتان (٣٥، ٣٨) من سورة المرسلات.

(٢) من الآية (٤٤) من سورة المعارج.

(٣) ينظر الآيات (٣، ٧٧، ١٠٣) من سورة هود، والآية (١٨) من سورة إبراهيم، والآية (١٩) من سورة الكهف، والآية (١٥٥) من سورة الشعراء، والآية (٨) من سورة القمر

(٤) من الآية (٢٥١) من سورة البقرة.

(٥) ينظر الآية (٢٥) من سورة التوبة، والآية (٨٠) من سورة النحل، والآية (١٩) من سورة القمر.

(٦) من الآية (١٤١) من سورة الأنعام.

(٧) ينظر الآية (١٧٤) من سورة البقرة، والآية (١٦١) من سورة آل عمران، والآية (٤١) من سورة الأنفال، والآية (٧٢) من سورة القصص، والآية (١٧) من سورة النبأ.

(٨) من الآية (٨٥) من سورة البقرة.

إلى ضمير الغيبة للجمع المذكرين.

فالمضاف إلى ضمير الخطاب مواضعه خمسة [١]، منها قوله تعالى: ﴿ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [٢].

والمضاف إلى ضمير الغيبة للجمع المذكر مواضعه خمسة أيضاً [٣]

منها قوله تعالى: ﴿ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ﴾ [٤]، وقوله تعالى: ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُواَ ويلعبوا حتى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ [٥].

جـ . إضافة " يوم " إلى المفرد:

وقع " يوم " مضافاً إلى مفرد في أكثر مواضع إضافته، والتي قاربت على التسعين موضعاً. [٦] منها قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَوْمَ القِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ ﴾ [٧]، وقوله تعالى: ﴿ هَذَا يَوْمُ الفَصْلِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ [٨].

د . إضافة " يوم " إلى الجملة:

أضيف " يوم إلى جملة في مواضع كثيرة قاربت على الثمانين موضعاً.[٩]

منها قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ ﴾ [١٠]، وقوله

---

(١) ينظر الآية (١٣٠) من سورة آل عمران، والآية (٧١) من سورة الزمر، والآية (٣٤) من سورة الجاثية.

(٢) من الآية (١٠٣) من سورة الأنبياء.

(٣) ينظر الآية (٨٣) من سورة الزخرف، والآية (٦٠) من سورة الذاريات.

(٤) من الآية (٥١) من سورة الأعراف.

(٥) الآية (٤٢) من سورة المعارج.

(٦) ينظر الآية (١٧٤) من سورة البقرة، والآية (١٤١) من سورة النساء، والآية (٤١) من سورة الأنفال، والآية (٥٨) من سورة الإسراء، والآية (٧٨) من سورة ص.

(٧) من الآية (٢٧) من سورة النحل.

(٨) الآية (٢١) من سورة الصافات.

(٩) ينظر الآية (٢٢) من سورة الأنعام، والآية (٤١) من سورة الأنفال، والآية (٣٥) من سورة التوبة، والآية (٨٤) من سورة النحل، والآية (٢٢) من سورة الفرقان.

(١٠) من الآية (٣٠) من سورة آل عمران.

تعالى: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ (١).

هـ ـ إضافة " يوم " إلى الظرف " إذ ":

وقع " يوم " مضافاً إلى الظرف " إذ " في مواضع قاربت على السبعين.(٢) منها قوله تعالى: ﴿ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ ﴾ (٣).

وهذا الاسم عند الإضافة يعتريه حكمان:

أحدهما: الإعراب، وذلك فيما إذا أضيف إلى اسم معرب، أو جملة اسمية، أو فعلية فعلها معرب.

والآخر: البناء، وذلك فيما إذا أضيف إلى اسم مبني، أو جملة فعلية فعلها مبني، وقد تقدم بيان هذا بتفصيل في المبحث الأول. (٤)

ثانياً: **إضافة " حين " في القرآن الكريم**:

ورد اسم الزمان " حين " فى القرآن الكريم بأحوال متعددة، حيث أضيف في مواضع، وقطع عن الإضافة في أخرى، كما أن المضاف منه تارة أضيف إلى معرفة وأخرى إلى نكرة، كما أن المضاف إليه تارة يكون مفردًا، وأخرى يكون جملة، وبيان هذا في التالي:

أ ـ إضافة " حين " إلى النكرة: ورد هذا الاسم مضافاً إلى نكرة في مواضع قليلة، بلغت ثلاثة، منها: قوله تعالى: (٥) ﴿ وَدَخَلَ المَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ (٦).

وإضافته إلى النكرة ـ في الشواهد الكريمة ـ تفيد التخصيص.

ب ـ إضافة " حين " إلى معرفة: ورد هذا الاسم مضافاً إلى المعرفة في

---

(١) من الآية (١١٩) من سورة المائدة.

(٢) من الآية (٤٢) من سورة النساء، والآية (١٦) من سورة الأنعام، والآية (٤٩) من سورة إبراهيم، والآية (٤) من سورة الروم، والآية (٢) من سورة الغاشية، والآية (١١) من سورة العاديات.

(٣) من الآية (١٦٧) من سورة آل عمران.

(٤) ينظر تفصيل هذا في صـ ١٠٣٣ .

(٥) من الآية (١٥) من سورة القصص.

(٦) ينظر: الآية (٣) من سورة ص، والآية (٤٢) من سورة الزمر.

موضعين، هما في قوله تعالى: ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ ﴾ (٢).

جـ . إضافة " حين " إلى المفرد: أضيف " حين " إلى مفرد في مواضع قليلة، بلغت خمسة، وهي التي أضيف فيها " حين " إلى نكرة وإلى معرفة مما تقدم.

د . إضافة " حين " إلى جملة: وردت إضافة " حين " إلى الجملة الفعلية بخاصة فى مواضع كثيرة، بلغت اثنى عشر موضعاً (٣)، منها قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ ﴾ (٤).

ويلاحظ أن " حين " ورد مضافاً إلى الجملة الفعلية، دون الاسمية، وإلى التى فعلها مضارع معرب، دون المبني أو التى فعلها ماض أو أمر.

هـ . إضافة " حين " إلى ظرف الزمان " إذ ": وقد ورد هذا فى موضع واحد، هو في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ (٥).

وإضافته إلى هذا الظرف تفيد التخصيص، لإضافته إلى النكرة.

و . قطع " حين " عن الإضافة لفظاً ومعنى:

وقد ورد هذا في أكثر المواضع، إذ بلغت خمسة عشر موضعاً (٦)، منها قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ (٧).

وقد وجب لهذا الاسم ـ حال قطعه عن الإضافة ـ الإعراب فوقع مجروراً

---

(١) من الآية (١٧٧) من سورة البقرة.

(٢) من الآية (١٠٦) من سورة المائدة.

(٣) ينظر الآية (٥) من سورة هود، والآية (٦) من سورة النحل، والآية (٥٨) من سورة النور، والآية (٥٨) من سورة الزمر، والآية (٤٨) من سورة الطور.

(٤) من الآية (١٠١) من سورة المائدة.

(٥) الآية (٨٤) من سورة الواقعة.

(٦) ينظر الآية (٢٤) من سورة الأعراف، والآية (٨٠) من سورة النحل، والآية (١١١) من سورة الأنبياء، والآية (١٧٤) من سورة الصافات، والآية (٤٣) من سورة الذاريات.

(٧) من الآية (٣٦) من سورة البقرة.

في أكثر المواضع، إما بحرف الجر" إلى" [١] أو بـ " حتى" [٢]، أو بإضافته إلى الظرف " بعد " [٣]

كما وقع مرفوعاً على الفاعلية في موضع واحد، هو فى قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ [٤].

ولم يقع منصوباً قط فى أي من شواهد القرآن الكريم.

ثالثاً: إضافة " دون ":

لم يأت " دون " مضافاً إلى نكرة قط، ولا مقطوعاً عن الإضافة قط فى القرآن الكريم.

وإنما وقع مضافاً دائماً إلى معرفة، إما إلى اسم ظاهر، وإما إلى ضمير، وبيان هذا في التالي:

أ . إضافة " دون " إلى اسم ظاهر:

أكثر المواضع وروداً لـ " دون " هو وقوعه مضافاً إلى لفظ الجلالة "الله" عز وجل.

وقد جاء هذا فيما يقارب ثمانين شاهداً في كتاب الله تعالى. [٥]

ومن هذه الشواهد قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّـهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴾ [٦].

كما أتى " دون " مضافاً لغير لفظ الجلالة من الأسماء الظاهرة في مواضع بلغت سبعة عشر تقريباً. [٧] منها قوله تعالى: ﴿ لاَ يَتَّخِذِ المُؤْمِنُونَ

---

(١) ينظر الآية (٩٨) من سورة يونس.

(٢) ينظر الآية (٥٤) من سورة المؤمنون.

(٣) ينظر الآية (٨٨) من سورة ص.

(٤) من الآية (١) من سورة الإنسان.

(٥) ينظر الآية (٧٩) من سورة آل عمران، والآية (٧٠) من سورة الأنعام، والآية (٧٣) من سورة النحل، والآية (١٧) من سورة العنكبوت، والآية (٤٦) من سورة الشورى.

(٦) من الآية (١٠٧) من سورة البقرة.

(٧) ينظر الآية (١١٦) من سورة النساء، والآية (٨١) من سورة الأعراف، والآية (٨٢) من سورة الأنبياء، والآية (٥٠) من سورة الأحزاب، والآية (٢٧) من سورة الفتح.

الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ المُؤْمِنِينَ ﴾ (١) .

ب ـ إضافة " دون " إلى الضمير:

أضيف " دون " إلى الضمير بمختلف أنواعه، حيث أضيف إلى ضمير التكلم، والخطاب والغيبة، في عدد من المواضع: فأضيف إلى ضمير التكلم في أربعة مواضع: واحد منها في الإضافة إلى (نا) المتكلمين، وهذا في قوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ﴾ (٢).

وثلاثة منها في الإضافة إلى (يا) المتكلم (٣) **منها قوله تعالى: ﴿ أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً ﴾** (٤).

كما أضيف إلى ضمير الخطاب في ثلاثة مواضع: اثنان منها في الإضافة إلى ضمير الخطاب للمفرد المذكر، هما قوله تعالى: ﴿ هَؤُلاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِن دُونِكَ ﴾ (٥)، **وقوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾** (٦).

وواحد منها في الإضافة إلى ضمير الخطاب للجمع المذكر، وهو قوله تعالى: ﴿ لاَ تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً ﴾ (٧).

كذلك أضيف إلى ضمير الغيبة بمختلف أحواله:

حيث أضيف إلى ضمير الغيبة للمفرد المذكر في أكثر المواضع إضافة إلى الضمير عموماً، والتى قاربت على السبعة والثلاثين موضعاً (٨)، **منها قوله**

---

(١) من الآية (٢٨) من سورة آل عمران.

(٢) من الآية (٤٣) من سورة الأنبياء.

(٣) ينظر الآيتين (٥٠، ١٠٢) من سورة الكهف.

(٤) من الآية (٢) من سورة الإسراء.

(٥) من الآية (٨٦) من سورة النحل.

(٦) من الآية (١٨) من سورة الفرقان.

(٧) من الآية (١١٨) من سورة آل عمران.

(٨) ينظر الآية (٥٦) من سورة آل عمران، والآية (١٤) من سورة الرعد، والآية (٥٢) من سورة العنكبوت، والآية (٣) من سورة الزمر، والآية (٢٠) من سورة غافر، والآية (٦) من سورة الشورى.

تعالى: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً ﴾ (١).

وكذا أضيف إلى ضمير الغيبة للمفرد المؤنث في موضع واحد، فى قوله تعالى: ﴿ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُمْ مِّن دُونِهَا سِتْراً ﴾ (٢).

وأضيف إلى ضمير الغيبة للمثنى في موضعين، هما في قوله تعالى: ﴿ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لاَّ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً ﴾ (٣)، وقوله تعالى: ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ (٤).

وأضيف إلى ضمير الغيبة للجمع المذكر في أربعة مواضع (٥)، منها قوله تعالى: ﴿ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ (٦).

وبهذا يبلغ مجموع ما أضيف فيه " دون " إلى الضمير عموماً ما يقارب: خمسين موضعاً، في حين بلغ مجموع ما أضيف فيه " دون " إلى اسم ظاهر ما يقارب: مائة موضع، ولم يضف " دون " إلى نكرة ، كما لم يقطعً عن الإضافة قط.

والأكثر في " دون " أن يأتي مجرداً من " من " إذا استعمل ظرفًا والقليل أن يقترن بها، وقد ذهب بعضهم إلى القول بلحن من أتى بـ " دون " مجردة من "من" الجارة إذا استعمل ظرفًا. (٧)

والحق أنه باستقراء مواضع إضافة " دون " في القرآن الكريم تبين اقترانه بـ" من" فيما يقارب مائة وأربعين موضعاً، وتجرده منها فيما يقارب عشرة مواضع ، وهو ما يؤكد جواز الحالين: تجرده من " من " ونصبه على الظرفية، وانجراره بـ " من " الجارة، وهو كثير.

---

(١) من الآية (١١٧) من سورة النساء.

(٢) من الآية (٩٠) من سورة الكهف.

(٣) من الآية (٩٣) من سورة الكهف.

(٤) الآية (٦٢) من سورة الرحمن.

(٥) ينظر الآية (١٧) من سورة مريم، والآية (٢٣) من سورة القصص.

(٦) من الآية (٦٠) من سورة الأنفال.

(٧) ينظر: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، لمحمد العدناني، ط: مكتبة لبنان، الطبعة الأولى.

المطلب الثالث

إضافة ما ليس بزمان ولا ظرف قليل التوغل في الإبهام وأبرز أحكامه

يراد بالأسماء المبهمة التي ليست بزمان ولا ظرف قليلة التوغل في الإبهام الأسماء التالية: [كل، بعض، أي، كلا، كلتا، ذو، أولو، أولات].

والإبهام في هذه الأسماء من جهة عدم دلالتها على واحد بعينه، ففيها غموض وخفاء فيما تدل عليه.

وهذه الأسماء تضاف جميعها للمفرد، ولها عند الإضافة نوعان:

أحدهما: ما يضاف وجوباً للمفرد لفظاً ومعنى، وهو: " كلا، كلتا، ذو، أولو، أولات، قدك، قطك ".

والآخر: ما يضاف للمفرد معنى، ويجوز قطعه عن الإضافة لفظاً، وهو: " كل، بعض، أي ". وبيان ما تقدم في التالي:

أولاً: ما يضاف للمفرد وجوبا لفظًا ومعنى " وهو التالي :

أ ـ إضافة " كلا وكلتا : ورد لفظاً " كلا وكلتا " في القرآن الكريم مرة واحدة، أضيف فيها " كلا " إلى مضمر، فى قوله تعالى: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا ﴾ (١).

في حين أضيف " كلتا " إلى اسم ظاهر، فى قوله تعالى: ﴿ كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئاً ﴾ (٢).

ولم يرد في القرآن الكريم إلا هذان الشاهدان، وقد أضيفا إلى معرفة، وإضافتهما تفيد التعريف. وفي عود الضمير عليهما بالتثنية أو الإفراد خلاف بين النحويين، فيه رأيان:

أحدهما: القول بتثنية الاسمين لفظًا ومعنى ؛ إذ أصلهما " كل "، وإنما حذفت النون منهما للزومهما الإضافة، وإليه ذهب الكوفيون.

والآخر: القول بتثنية الاسمين معنى لا لفظا ؛ بدليل عود الضمير على " كلتا " بالإفراد في قوله تعالى: ﴿ كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئاً﴾ ،

---

(١) من الآية (٢٣) من سورة الإسراء.

(٢) من الآية (٣٣) من سورة الكهف.

ولو كانا مثنيين لفظاً ومعنى لقيل: " آتتا "، وإليه ذهب البصريون. (١)

ب ـ إضافة " ذو " و " ذات ":

لم يرد " ذو " في القرآن الكريم إلا مضافاً، إذ هو اسم من الأسماء الستة وشرط إعرابه إعراب هذه الأسماء أن يكون بمعنى صاحب، لا بمعنى الذي، وأن يكون مضافاً، إذ لا يكتمل معناه إلا بالإضافة. (٢)

والذى ورد منه فى القرآن الكريم إما مضاف لنكرة، وهو الأكثر ؛ إذ بلغ ثلاثة وأربعين شاهداً (٣)**، منها قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى العَالَمِينَ﴾** (٤)**، وقوله تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾** (٥)**.**

وإما مضاف إلي معرفة، وهو أقل، إذ بلغ ما ورد منه ثلاثة وثلاثين شاهداً (٦)**، منها قوله تعالى: ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ ﴾** (٧) **وقوله تعالى: ﴿ وَالْحَبُّ ذُو العَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾** (٨)**.**

أما " ذات " فهي مؤنث ذو، وإعرابها بالحركات الظاهرة، حيث جاءت مرفوعة بالضمة في قوله تعالى: ﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ ﴾ (٩)**، وجاءت منصوبة بالفتحة في قوله تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّه وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾**(١٠) **وجاءت مجرورة بالكسرة في قوله تعالى: ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ**

---

(١) ينظر: الإنصاف للأنباري ٢/ ٤٣٩، ومسائل خلافية للعكبري ص ١١٥.

(٢) ينظر شرح المفصل ١ / ٥٣، وشرح الألفية لابن الناظم ص٣٦.

(٣) ينظر الآية (٢٨٠) من سورة البقرة، والآية (١٧٤) من سورة آل عمران، والآية (٤٧) من سورة إبراهيم، والآية (٣٥) من سورة فصلت، والآية (٦) من سورة النجم.

(٤) من الآية (٢٥١) من سورة البقرة.

(٥) من الآية (٧) من سورة الطلاق.

(٦) ينظر الآية (١٠٥) من سورة البقرة، والآية (١٣٣) من سورة الأنعام، والآية (١٢) من سورة ص، والآية (٢١) من سورة الحديد، والآية (٤) من سورة الجمعة.

(٧) الآية (٧٤) من سورة آل عمران.

(٨) الآية (١٢) من سورة الرحمن.

(٩) الآية (١١) من سورة الرحمن.

(١٠) من الآية (١) من سورة الأنفال.

عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (١).

في حين يعرب " ذو " بالعلامات الفرعية الظاهرة ؛ حيث يرفع بالواو، كما فى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ﴾ (٢)**، وينصب بالألف، كما في قوله تعالى:**

﴿ وَآتِ ذَا القُرْبَى حَقَّهُ ﴾ (٣)**، ويجر بالياء، كما في قوله تعالى: ﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾** (٤).

وقد ورد " ذات " في القرآن الكريم مضافاً إما لمعرفة، وهو الكثير، إذ بلغ خمسة وعشرين موضعاً (٥) **منها قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾** (٦).

وإما لنكرة، وهو القليل من المواضع، إذ بلغ ثمانية مواضع (٧)**، منها قوله تعالى: ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ﴾** (٨) .

وفيما تقدم يتضح: أن " ذو " أضيف في أكثر المواضع إلى النكرة، وأن "ذات" أضيف في أكثر المواضع إلى المعرفة، كما أن " ذو " يعرب بالحروف، في حين يعرب " ذات " بالحركات الظاهرة.

جـ ـ إضافة " أولو، وأولات ": **مما ألحق بإعراب الجمع " أولو " و " أولات " : فـ " أولو " ملحق بجمع المذكر ؛ فيرفع بالواو، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ**

---

(١) الآية (١٣) من سورة الملك.

(٢) من الآية (٢٤٣) من سورة البقرة.

(٣) من الآية (٢٦) من سورة الإسراء.

(٤) من الآية (٣) من سورة هود.

(٥) ينظر الآية (١١٩) من سورة البقرة، والآية (٧) من سورة المائدة، والآية (٥) من سورة هود، والآية (٧) من سورة الزمر، والآية (٥) من سورة البروج.

(٦) من الآية (٧١) من سورة المائدة.

(٧) ينظر الآية (١) من سورة الأنفال، والآية (٥٠) من سورة المؤمنون، والآية (١٣) من سورة القمر، والآية (٤٨) من سورة الرحمن.

(٨) من الآية (٢) من سورة الحج.

أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾ (١) وينصب بالياء كما في قوله تعالى: ﴿ وَلاَ يَأْتَلِ أُوْلُوا الفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ ﴾ (٢) ويجر بالياء كما في قوله تعالى:﴿ وَذِكْرَى لأُوْلِي الأَلْبَابِ ﴾(٣).

ولم يرد في القرآن الكريم إلا مضافاً، إما لنكرة، وذلك في قليل من المواضع، والتي بلغت سبعة (٤)، منها قوله تعالى: ﴿ قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُوْلُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ (٥).

وإما لمعرفة، في أكثر المواضع، والتي بلغت: ستة وثلاثين موضعاً (٦) منها قوله تعالى: ﴿ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُو الأَلْبَابِ ﴾ (٧)، وقوله تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ (٨).

أما " أولات " فملحق بجمع المؤنث السالم، إذ يعرب بإعرابه، فيرفع بالضمة الظاهرة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾(٩) وينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ ﴾ (١٠).

ويجر بالكسرة الظاهرة، ولم يرد له شاهد في القرآن الكريم، إذ لم يرد إلا الشاهدان المذكوران. وقد أضيف " أولات " إلى معرفة " الأحمال " وإضافته تفيد التعريف ، وأضيف في الشاهد الثاني إلى نكرة " حمل " وإضافته تفيد التخصيص.

---

(١) من الآية (٢٦٩) من سورة البقرة.

(٢) من الآية (٢٢) من سورة النور.

(٣) من الآية (٤٣) من سورة ص.

(٤) ينظر الآية (١١٦) من سورة هود، والآية (١١٣) من سورة التوبة، والآية (١٦) من سورة الفتح، والآية (٦) من سورة الطلاق.

(٥) من الآية (٣٣) من سورة النمل.

(٦) ينظر الآية (٨) من سورة النساء، والآية (٧٥) من سورة الأنفال، والآية (٢٩) من سورة ص، والآية (٢١) من سورة الزمر، والآية (٥٤) من سورة غافر.

(٧) من الآية (٧) من سورة آل عمران.

(٨) من الآية (٣٥) من سورة الأحقاف.

(٩) من الآية (٤) من سورة الطلاق.

(١٠) من الآية (٦) من سورة الطلاق.

ثانياً: ما يضاف جوازاً للمفرد معنى ويقطع عن الإضافة لفظاً.: وهو: " كل، بعض، أي ":

١ـ إضافة " كل ": ورد لفظ " كل " في القرآن الكريم بأحوال متعددة ؛ إذ أضيف في مواضع، وقطع عن الإضافة في أخرى ، كما أن ما أضيف إليه متنوع، فمنه مضاف إلى المعرفة، ومنه مضاف إلى النكرة، وبيانه في التالي:

أ ـ إضافة " كل " إلى نكرة: ورد هذا الاسم مضافاً إلى النكرة في أكثر مواضع إضافته، والتي بلغت ما يقارب مائتين وخمسين موضعاً [١] منها قوله تعالى: ﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [٢].

ب ـ إضافة " كل " إلى معرفة: أضيف " كل " إلى معرفة في مواضع أقل من مواضع إضافته إلى النكرة، حيث قاربت على تسعة وعشرين موضعاً.

والمعرفة المضاف إليها " كل " إما اسم ظاهر وإما ضمير: فالاسم الظاهر بلغت مواضع إضافته إلى " كل " اثنى عشر موضعاً [٣]، منها قوله تعالى:﴿ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الكِبَرُ﴾ [٤].

والمضمر المضاف إليه " كل " لم يأت منه إلا ضمير الغيبة فقط، حيث أضيف إليه فى مواضع بلغت سبعة عشر موضعاً.

ستة منها في الإضافة إلى ضمير الغيبة للمفرد المذكر[٥] منها قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ [٦].

---

(١) ينظر من هذا: الآية (١٠٦) من سورة البقرة، والآية (٣٢) من سورة النساء، والآية (١٦٤) من سورة الأنعام، والآية (٩٧) من سورة يونس، والآية (٥) من سورة الحج،

(٢) من الآية (٢٩) من سورة البقرة.

(٣) ينظر الآية (٢٠) من سورة آل عمران، والآية (٥٧) من سورة الأعراف، والآية (٣) من سورة الرعد، والآية (٢٩) من سورة الإسراء، والآية (١٥) من سورة محمد.

(٤) من الآية (٢٦٦) من سورة البقرة.

(٥) ينظر الآية (١١٩) من سورة آل عمران، والآية (٣٩) من سورة الأنفال، والآية (٣٣) من سورة التوبة، والآية (٢٨) من سورة الفتح.

(٦) من الآية (١٥٤) من سورة آل عمران.

وخمسة منها في الإضافة إلى ضمير الغيبة للمفرد المؤنث[1]منها قوله تعالى:﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [2].

وأربعة في الإضافة إلى ضمير الغيبة للجمع المذكر[3] منها قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً ﴾ [4].

وشاهد واحد في الإضافة إلى ضمير الغيبة للجمع المؤنث، وذلك في قوله تعالى:﴿ وَلاَ يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾ [5].

جـ ـ قطع " كل " عن الإضافة لفظاً ومعنى: ورد " كل " مقطوعاً عن الإضافة لفظاً ومعنى في عدد من المواضع، قاربت على خمسين موضعاً.

ورد منها ما يربو على عشرين موضعا في المقطوع عن الإضافة إلى الرفع [6]، منها قوله تعالى: ﴿ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴾ [7].

وما يربو على خمسة عشر موضعاً في المقطوع عن الإضافة إلى النصب [8]، منها قوله تعالى: ﴿ وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الحُسْنَى ﴾ [9].

وستة مواضع في المقطوع عن الإضافة إلى الجر [10]، منها قوله

---

(١) ينظر الآية (٥٦) من سورة طه، والآية (١٢) من سورة الزخرف.

(٢) من الآية (٣١) من سورة البقرة.

(٣) ينظر الآية (٣٠) من سورة الحجر، والآية (٩٥) من سورة مريم.

(٤) من الآية (٩٩) من سورة يونس.

(٥) من الآية (٥١) من سورة الأحزاب.

(٦) ينظر الآية (٥٤) من سورة الأنفال، والآية (٦) من سورة هود، والآية (٢) من سورة الرعد، والآية (١٣٥) من سورة طه، والآية(٢٦) من سورة الروم.

(٧) من الآية (١١٦) من سورة البقرة.

(٨) ينظر الآية (٨٤) من سورة الأنعام، والآية (١١١) من سورة هود، والآية (٢٠) من سورة الإسراء، والآية (٤٩) من سورة مريم، والآية (٤٠) من سورة العنكبوت.

(٩) من الآية (٩٥) من سورة النساء.

(١٠) ينظر الآية (٣٨) من سورة الأعراف، والآية (٤٠) من سورة ـ، والآية (٤٨) من سورة القصص.

تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً ﴾ (١).

وما قطع عن الإضافة من أحوال " كل" يجب له الإعراب، لقطعه عن الإضافة لفظاً ومعنى.

٢ـ **إضافة " بعض "**: ورد لفظ " بعض " في القرآن الكريم في كثير من المواضع مقطوعاً عن الإضافة لفظاً ومعنى ، كما ورد مضافاً في أكثر أحواله إلى الضمير بمختلف أنواعه، وفى القليل أضيف إلى النكرة، وتوضيح ما تقدم في التالي:

أ ـ **إضافة " بعض " إلى نكرة**: ورد " بعض " مضافاً إلى النكرة في قليل من المواضع ـ عكس "كل" ـ حيث بلغت مواضع إضافته سبعة (٢)، منها قوله تعالى: ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ (٣).

ب ـ **إضافة " بعض " إلى معرفة**: أضيف " بعض " في أكثر أحواله إلى المعرفة، في مواضع قاربت على المائة ، والمعرفة المضاف إليها "بعض": إما اسم ظاهر، وأضيف إليه " بعض " في مواضع قاربت على خمسة عشر موضعاً (٤) منها قوله تعالى: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ (٥) وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ (٦).

وإما ضمير، وهو متنوع، فمنه تكلم وخطاب وغيبة ، وقد زادت شواهده على سبعين شاهداً. ثلاثة منها فى الإضافة إلى ضمير المتكلمين " نا " (٧) منها قوله تعالى: ﴿ وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّـهِ﴾ (٨) وقوله

(١) من الآية (٤٨) من سورة المائدة.
(٢) ينظر الآية (١٥٨) من سورة الأنعام، والآية (٥٤) من سورة هود، والآية (١٩) من سورة الكهف، والآية (١١٣) من سورة المؤمنون، والآية (٦٢) من سورة النور.
(٣) من الآية (٢٥٩) من سورة البقرة.
(٤) ينظر الآية (٤٩) من سورة المائدة، والآية (١٢٩) من سورة الأنعام، والآية (٤٦) من سورة يونس، والآية (١٠) من سورة يوسف، والآية (٧٧) من سورة غافر.
(٥) من الآية (٨٥) من سورة البقرة.
(٦) الآيتان (٤٤، ٤٥) من سورة الحاقة.
(٧) ينظر الآية (١٢٨) من سورة الأنعام.
(٨) من الآية (٦٤) من سورة آل عمران.

تعالى: ﴿ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ﴾ (١). وما يربو على عشرين منها في الإضافة إلى ضمير الخطاب للجمع المذكر (٢)، منها قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾ (٣).

وما يربو على خمسين موضعاً في الإضافة إلى ضمير الغيبة ، ثلاثة منها في الإضافة إلى ضمير الغيبة للمفرد المذكر (٤) منها قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً ﴾ (٥) وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ (٦).

وأربعة منها فى الإضافة إلى ضمير الغيبة للمفرد المؤنث (٧) منها قوله تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾ (٨) وقوله تعالى: ﴿ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾ (٩).

وما يربو على أربعين شاهداً فى الإضافة إلى ضمير الغيبة للجمع المذكر (١٠) منها قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ (١١).

جـ ـ قطع " بعض " عن الإضافة: ورد " بعض " مقطوعاً عن الإضافة لفظاً ومعنى

---

(١) من الآية (٢٢) من سورة ص.

(٢) ينظر الآية (٢٦) من سورة البقرة، والآية (٢١) من سورة النساء، والآية (٥٨) من سورة النور، والآية (٤٢) من سورة سبأ، والآية (٤) من سورة محمد، والآية (٢) من سورة الحجرات.

(٣) من الآية (٢٨٣) من سورة البقرة.

(٤) ينظر الآية (٣٦) من سورة الرعد.

(٥) من الآية (٣٧) من سورة الأنفال.

(٦) من الآية (٣) من سورة التحريم.

(٧) ينظر الآية (٧٣) من سورة البقرة، والآية (٤) من سورة الرعد.

(٨) من الآية (٣٤) من سورة آل عمران.

(٩) من الآية (٤٠) من سورة النور.

(١٠) ينظر الآية (٧٦) من سورة البقرة، والآية (٥١) من سورة المائدة، والآية (٧١) من سورة التوبة، والآية (٦) من سورة الأحزاب، والآية (٣٢) من سورة الزخرف.

(١١) من الآية (٢٥١) من سورة البقرة.

فى كثير من المواضع، قاربت على ستين موضعاً ، منها ما يربو على عشرة في المقطوع عن الإضافة إلى النصب [١] ومنها قوله تعالى: ﴿ وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ [٢].

وما يربو على الخمسين منها فى المقطوع عن الإضافة إلى الجر [٣]، منها قوله تعالى: ﴿ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ﴾ [٤].

ولم يرد " بعض " مقطوعاً عن الإضافة إلى الرفع فى القرآن الكريم ألبتة.

ويلاحظ مما تقدم: أن هذا الاسم اختلف عن " كل " في معناه الوضعي، وفى أحوال إضافته، وقطعه عن هذه الإضافة ، فأكثر أحوال " كل " أتى مضافاً إلى النكرة، وأكثر أحوال " بعض " أتى مضافاً إلى المعرفة.

وعند القطع عن الإضافة لوحظ أن " كلاً " قطع عن الإضافة إلى الرفع في أكثر أحواله، أما " بعض " فلم يقطع عن الإضافة إلى الرفع في القرآن الكريم ألبتة ، وفى القطع عن الإضافة إلى النصب لوحظ أن مواضع هذا تزيد مع " كل " وتقل مع " بعض " وفى القطع عن الإضافة إلى الجر لوحظ أن مواضع هذا تقل مع " كل" وتزيد مع " بعض ".

٣- إضافة " أي ":

ورد لفظ " أي " مقطوعاً عن الإضافة لفظاً، مضافاً إلي المفرد جوازاً في المعني، وذلك إذا أضيف وحذف صدر صلته، ولم يرد هذا إلا في شاهد واحد، وهو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ [٥] – في قراءة بضم

---

(١) ينظر الآية (٢٨٣) من سورة البقرة، والآية (١١٩) من سورة الأنعام، والآية (٤٤) من سورة المؤمنون، والآية (٢٥) من سورة العنكبوت، والآية (٣٢) من سورة الزخرف.

(٢) من الآية (٦٤) من سورة آل عمران.

(٣) ينظر الآية (٣١) من سورة النساء، والآية (٧٢) من سورة الأنفال، والآية (٦٧) من سورة الزخرف، والآية (١٩) من سورة الجاثية، والآية (٢) من سورة الحجرات.

(٤) من الآية (١٤٥) من سورة البقرة.

(٥) من الآية (٦٩) من سورة مريم.

" أي " – على تقدير: أيهم هو أشد. [1] فـ " أي" موصولة مضافة إلى الضمير" هم" وصلتها جملة اسمية، صدرها محذوف، تقديره: هو.

(١) القراءة بنصب " أيهم " للكوفيين، وهي قراءة معاذ الهراء، وطلحة بن مصرف، وذلك على وجهين: أحدهما: البناء على الفتح لنقصان " أي " وحذف ما أضيفت إليه.

والآخر: النصب بفعل محذوف تقديره " ننزع "

وقراءة الجمهور بالرفع " أيهم " وهي المختارة عند سيبويه والبصريين .نظر: تفسير القرآن العظيم للقرطبي ١١/ ١٣٣، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/٥٤

المطلب الرابع

إضافة ما ليس بزمان ولا ظرف والإبهام فيه شديد التوغل وأبرز أحكامه

يراد بالأسماء شديدة التوغل في الإبهام: كل اسم شاع مدلوله شيوعاً غير مضبوط فتوغل في هذا الشيوع، وهو الأسماء التالية: " غير، مثل، شبه، حسب، خدن، ترب، ند ". ولم يرد من هذه الأسماء مضافاً في القرآن الكريم إلا ثلاثة منها، وهي: "غير"، "مثل"، "حسب " وهذه بيان بمواضع إضافتها:

١- " **إضافة " غير** ": **تعددت أحوال " غير " في القرآن الكريم، حيث ورد تارة مضافاً إلي النكرة وتارة مضافاً إلي المعرفة، والمضاف إلى معرفة، منه ما هو مضاف إلى اسم ظاهر، ومضاف إلى مضمر، ويوضح ما تقدم التالي:**

أ ـ إضافة " غير " إلى نكرة: ورد " غير" مضافاً إلى نكرة في مواضع كثيرة قاربت على ثمانين موضعاً [١] منها قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [٢].

ب ـ إضافة " غير " إلى معرفة: أضيف " غير" إلى معرفة في مواضع عدة، قاربت على ستين موضعاً ، منها ما يقارب أربعين منها في الإضافة إلى اسم ظاهر [٣]، منها قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ ﴾ [٤].

ومنها ما يقارب عشرين موضعاً فى الإضافة إلى الضمير ، موضعان منها في الإضافة إلى ياء المتكلم ، وهما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ

---

(١) ينظر الآية (٢١) من سورة آل عمران، والآية (٣٢) من سورة المائدة، والآية (٢) من سورة الرعد، والآية (٢٩) من سورة الروم، والآية (٢٨) من سورة المعارج.

(٢) من الآية (٢١٢) من سورة البقرة.

(٣) ينظر الآية (١٥٤) من سورة آل عمران، والآية (٨١) من سورة النساء، والآية (٧٧) من سورة المائدة، والآية (٤٨) من سورة إبراهيم، والآية (٤٣) من سورة الطور.

(٤) من الآية (١٥) من سورة فصلت.

إِلَهاً غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ المَسْجُونِينَ ﴾ (١).

وقولـه تعـالى: ﴿ وَقَـالَ فِرْعَـوْنُ يَـا أَيُّهَـا المَـلأُ مَـا عَلِمْـتُ لَكُـم مِّـنْ إِلَـهٍ غَيْـرِي ﴾ (٢) **وأربعـة فـي الإضـافة إلـى ضـمير الجمـع المخاطـب** (٣) **منهـا قولـه تعالى: ﴿ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾** (٤).

وثلاثة عشر موضعاً في الإضافة إلى ضمير الغيبة للمفرد المذكر (٥)**، منها قولـه تعالى: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَـهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ ﴾** (٦).

وموضع واحد في الإضافة إلى ضمير الغيبة للمفرد المؤنث ، فى قولـه تعالى: ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا ﴾ (٧).

ولم يقع " غير " مقطوعاً عن الإضافة فى القرآن الكريم مطلقاً، لا لفظاً ولا معنى.

بـل ورد مقطوعـاً عـن الإضـافة فـي منثـور الكـلام ؛ حيـث ورد: قبضـت عشرة ليس غيرُ – بضم الراء – على القطع عن الإضافة لفظاً، وبنـاء" غيـر" على الضم،على نية المضاف إليـه. (٨)

٢- **إضـافة " مثـل "**: **تنوعت أحوال " مثل " فـى القرآن الكريم، حيث ورد مضافاً ومقطوعاً عن الإضافة، والمضاف منه ، إما أن يضاف إلى نكرة، وإما أن يضاف إلى معرفة، ويوضح هذا التالي:**

أ ـ إضافة " مثل " إلى نكرة: وذلك في مواضع متعددة، بلغت ما يقارب خمسة

---

(١)الآية (٢٩) من سورة الشعراء.

(٢) من الآية (٣٨) من سورة القصص.

(٣) ينظر الآية (٣٩) من سورة التوبة، والآية (٥٧) من سورة هود.

(٤) من الآية (١٠٦) من سورة المائدة.

(٥) ينظر الآية (١٤٠) من سورة النساء، والآية (٧٣) من سورة الأعراف، والآية (٧٣) من سورة الإسراء، والآية (٢٣) من سورة المؤمنون.

(٦) من الآية (٢٣٠) من سورة البقرة.

(٧) من الآية (٥٦) من سورة النساء.

(٨) ينظر: شرح شذور الذهب لابن هشام ص ١٠٢.

عشر موضعاً [١] منها قولـه تعالى: ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْـهِ تُرَابٌ ﴾ [٢].

ب ـ إضافة " مثل " إلى معرفة: وذلك في مواضع قاربت على المائـة موضـع: منها ما يربو على خمسين موضعاً في الإضافة إلى اسم ظاهر [٣] منها قولـه تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [٤].

ومنها ما يقارب خمسين في الإضافة إلى الضمير عموماً ، ستة منها في الإضافة إلى ضمير المتكلمين " نا " [٥] ومن هذا قولـه تعالى: ﴿ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً مِّثْلَنَا ﴾ [٦] وقولـه تعالى: ﴿ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا ﴾ [٧]

وسبعة فى الإضافة إلى ضمير الخطاب للجمع المذكر [٨] منها قولـه تعالى: ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [٩].

وسبعة عشر في الإضافة إلى ضمير الغيبة للمفرد المذكر [١٠]، منها قولـه تعالى: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ﴾ [١١].

---

(١) ينظر الآية (٢٦١) من سورة البقرة، والآية (١١٧) من سورة آل عمران، والآية (٢٦) من سورة إبراهيم، والآية (٣٥) من سورة النور، والآية (٢٠) من سورة الحديد.

(٢) من الآية (٢٦٤) من سورة البقرة.

(٣) ينظر الآية (٢٦٥) من سورة البقرة، والآية (١٧٦) من سورة الأعراف، والآية (٤١) من سورة العنكبوت، والآية (٨) من سورة الزخرف، والآية (١٥) من سورة الحشر.

(٤) من الآية (٢٦١) من سورة البقرة.

(٥) ينظر الآية (١٠) من سورة إبراهيم، والآية (١٥٤) من سورة الشعراء، والآية (١٥) من سورة يس.

(٦) من الآية (٢٧) من سورة هود.

(٧) من الآية (٤٧) من سورة المؤمنون.

(٨) ينظر الآية (١١٠) من سورة الكهف، والآية (٣) من سورة الأنبياء، والآية (٣٣) من سورة المؤمنون.

(٩) من الآية (١١) من سورة إبراهيم.

(١٠) ينظر الآية (١١٠) من سورة الكهف، والآية (٣) من سورة الأنبياء، والآية (٣٨) من سورة يونس، والآية (١٣) من سورة هود، والآية (١٨) من سورة الرعد.

(١١) من الآية (١٤٠) من سورة آل عمران.

وستة منها في الإضافة إلى ضمير الغيبة للمفرد المؤنث [١] منها قوله تعالى: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾ [٢].

وثمانية منها في الإضافة إلى ضمير الغيبة للجمع المذكر[٣] منها قوله تعالى:﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ﴾ [٤].

وموضع واحد في الإضافة إلى ضمير الغيبة للجمع المؤنث، فى قوله تعالى:﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [٥].

جـ ـ قطع " مثل " عن الإضافة: ورد " مثل " مقطوعاً عن الإضافة في القرآن الكريم فيما يقارب خمسة وعشرين موضعاً، منها ما قطع إلى الرفع، وذلك في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾[٦]

ومنها ما قطع إلى النصب، وذلك في أكثر مواضع قطعه ؛ إذ بلغت عشرين تقريباً [٧]، منها قوله تعالى: ﴿ سَاءَ مَثَلاً القَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾[٨]. ومنها ما قطع إلى الجر، وذلك في أربعة مواضع [٩] منها قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا القُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾ [١٠] وقوله تعالى: ﴿ وَلاَ يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً ﴾ [١١].

---

(١) ينظر الآية (١٦٠) من سورة الأنعام، والآية (٢٧) من سورة يونس، والآية (٤٠) من سورة غافر، والآية (٤٠) من سورة الشورى، والآية (٨) من سورة الفجر.

(٢) من الآية (١٠٦) من سورة البقرة.

(٣) ينظر الآية (١٧) من سورة البقرة، والآية (١٤٠) من سورة النساء، والآية (٩٩) من سورة الإسراء، والآية (٨١) من سورة يس.

(٤) من الآية (٢٩) من سورة الفتح.

(٥) من الآية (١٢) من سورة الطلاق.

(٦) من الآية (٧٣) من سورة الحج.

(٧) ينظر الآية (٢٦) من سورة البقرة، والآية (٣٤) من سورة إبراهيم، والآية (١١٢) من سورة النحل.

(٨) من الآية (١٧٧) من سورة الأعراف.

(٩) ينظر الآية (٤٥) من سورة الكهف، والآية (٥٨) من سورة الروم.

(١٠) من الآية (٨٩) من سورة الإسراء.

(١١) الآية (٣٣) من سورة الفرقان.

٣ - إضافة " حسب ": لم يرد " حسب " فى القرآن الكريم إلا مضافاً لمعرفة، وذلك في مواضع تربو على العشرة ، واحد منها في الإضافة إلى اسم ظاهر، في قوله تعالى: ﴿ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ ﴾ (١) في قراءة بإسكان السين وإضافة "حسب" إلى المعرفة " الذين ".(٢)

واثنان منها في الإضافة إلى ضمير المتكلم " يا " في قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ﴾ (٣) وقوله تعالى: ﴿ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ (٤).

وثلاثة منها في الإضافة إلى ضمير المتكلم " نا " (٥)، منها قوله تعالى: ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ ﴾ (٦).

واثنان منها في الإضافة إلى ضمير الخطاب للمفرد المذكر، منها قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ ﴾ (٧).

واثنان منها في الإضافة إلى ضمير الغيبة للمفرد المذكر، وهما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ﴾ (٨) وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ (٩).

واثنان منها في الإضافة إلى ضمير الغيبة للجمع المذكر، في قوله تعالى: ﴿ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ ﴾ (١٠)وقوله تعالى: ﴿ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ

---

(١) من الآية (١٠٢) من سورة الكهف.

(٢) القراءة بإسكان السين وضم الباء على الاسمية، للإمام علي . كرم الله وجهه . وهي أيضاً قراءة ابن عباس، والحسن البصري، ومجاهد، والضحاك، وقراءة الجمهور بكسر السين وفتح الباء على الفعلية. ينظر المحتسب ٢ / ٧٩، وحجة القراءات ص٤٣٦.

(٣) من الآية (١٢٩) من سورة التوبة.

(٤) من الآية (٣٨) من سورة الزمر.

(٥) ينظر الآية (١٠٤) من سورة المائدة، والآية (٥٩) من سورة التوبة.

(٦) من الآية (١٧٣) من سورة آل عمران.

(٧) من الآية (٦٤) من سورة الأنفال، وينظر الآية (٦٢) من سورة الأنفال.

(٨) من الآية (٢٠٦) من سورة البقرة.

(٩) من الآية (٣) من سورة الطلاق.

(١٠) من الآية (٦٨) من سورة التوبة.

يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ المَصِيرُ ﴾[1]

أما الأسماء الأخرى، كـ " شبه، خدن، ترب، ند " ونحوها، فلم ترد في القرآن الكريم على هذه الصورة مضافة قط.

وفي اكتساب المتوغل في الإبهام – كـ " غير، مثل، شبه، حسب " – التعريف إن أضيف لمعرفة، والتخصيص إن أضيف لنكرة ـ خلاف عند النحويين والمفسرين، قد تقدم ذكره وتفصيله. [2] ويمكن إجمال ما تقدم من خلاف في مذهبين:

أحدهما: القول بتعريف " غير " و " مثل " ونحوهما إن دلَّ هذا المبهم على مغايرة أو مماثلة خاصة، فيتعرف بهذه الخصوصية، ومما جاء من هذا قوله تعالى:﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿ لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ ﴾ [4].

فـ " غير " في الآيتين صفة للمعرفة قبلها، وقد اكتسب التعريف لدلالته على مغايرة خاصة، حيث وقعت بين ضدين ، وممن ذهب إلي هذا جمهور المتأخرين من النحويين، وبعض المفسرين ، واختاره ابن مالك [5].

والآخر: القول بتنكير هذا المبهم، وإن أضيف لمعرفة خاصة، وذلك لشدة توغل هذا المبهم في الإبهام، ولأن تنكيرها راجع إلي المعنى، فالمغايرة والمماثلة مما لا يحصى ولا ينحصر، أما الشواهد المحمولة على التعريف فمخرجة على ضربين:

أحدهما: البدلية إذ تُبدل النكرة من المعرفة والعكس، بدليل قوله تعالى: ﴿ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ ﴾ [6].

والآخر: الوصفية على أن يكون "الذين" غير مقصود بالقصد، فصار المبهم مشابهاً للنكرة من حيث اجتمع معها في أنه لم يرد به شئ معين، ونظيره: قد أمر بالرجل مثلك فيكرمني، فوصف الرجل بمثلك لما لم يكن معينا، وإليه ذهب

---

(١) من الآية (٨) من سورة المجادلة.

(٢) ينظر: البحث ص: ١٠٣٥ – ١٠٣٦.

(٣) الآية (٧) من سورة الفاتحة.

(٤) من الآية(٩٥) من سورة النساء.

(٥) ينظر: المقتصد ٢/ ٨٧٤، وشرح التسهيل ٩٢/٣، وارتشاف الضرب ٣/ ١٨٠٣.

(٦) الآيتان (١٥، ١٦) من سورة العلق.

متقدمو النحويين والمفسرين.[١]

وقد يكتسب المتوغل البناء ، وذلك متى أضيف إلى مبني: ومن شواهد ما جاء من هذا قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾[٢] – بفتح اللام في "مثل" على البناء – وقوله تعالى: ﴿ وحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾[٣] – بفتح النون في "بين" على البناء – لإضافة المبهم إلي مبني، وقد تقدم الحديث عن هذا وتفصيله. [٤]

(١) ينظر الكتاب ٢/ ٢٢٣، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٥٣، والحجة للفارسي ١/ ١٤٢، ١٥٤، مشكل إعراب القرآن لمكي ١/ ٧٢، وروح المعاني للألوسي ١/ ٩٤.

(٢) من الآية (٢٣) من سورة الذاريات.

(٣) من الآية (٥٤) من سورة سبأ.

(٤) ينظر: البحث صـ ١٠٣٦.

" خاتمـــة "

الحمد لله تعالى على مزيد إنعامه، والشكر له على فضله وإحسانه ، والصلاة والسلام على أفضل أنبيائه ورسله، وعلى آله، وصحبه، ومن استنَّ بسنته إلي يوم الدين ، وبعد:

فهذا بحث بعنوان: " الاسم المبهم ، مدلوله ، وأنواعه ، وأبرز أحكامه النحوية " " الإضافة نموذجا تطبيقيا "

وقد خرج البحث ـ بفضل الله تعالى وتوفيقه ـ بالنتائج التالية:

أولا: بالنسبة لجانب " الدراسة النظرية " في هذا البحث ، اتضحت النتائج التالية:

١ـ ثبت من الدراسة امتناع إضافة بعض الأسماء المبهمة، كأسماء الشرط والاستفهام، والأسماء الموصولة ؛ نظرا لأصل وضعها، حيث وضعت دالة على التعريف، والذي يضاف إما منكر، أو مما ينوي تنكيره فيتعارضان. (١)

٢ـ ثبت من الشواهد الواردة في كتاب الله تعالى القول بصحة مجئ الإضافة بمعاني حروف الجر الثلاثة (اللام، من، في) فلا صحة لإنكار جملة هذه المعاني أو بعضها.(٢)

٣. في تحديد وبيان نوع إضافة المبهم وما تفيده إضافته: اتضحت محضية إضافة أكثر الأسماء المبهمة، دون الموغلة في الإبهام فإضافتها غير محضة في أصح الأقوال. (٣)

ثانيا: بالنسبة للجانب التطبيقي لأبرز أحكام الاسم المبهم المضاف في القرآن الكريم "، اتضحت النتائج التالية: أ ـ بالنسبة لأحكام إضافة الظرف المبهم، اتضح التالي:

١. اختلفت أحوال الظرفين " قبل " و " بعد " حيث ورد الظرف " قبل " مضافاً فيما يقارب مائة وخمسين موضعاً، في حين أضيف الظرف " بعد " فيما يقارب مائة وثلاثين موضعًا، كما أن الظرف " قبل " أكثر قطعًا عن الإضافة من

---

(١) ينظر: البحث ص: ١٠٢٩- ١٠٣٠.

(٢) ينظر: البحث ص: ١٠٤١ – ١٠٤٢ .

(٣) ينظر: البحث ص: ١٠٤٠ – ١٠٤١.

الظرف" بعد " إذا بلغت مواضع قطعة ما يقارب ستين موضعًا، في حين قطع " بعد " في ستة مواضع فقط. (١)

٢. تنوعت أحوال الظرف "بين" حيث أضيف في أكثر أحواله إلي معرفة ، وذلك فيما يقارب مائة وتسعين موضعاً، وإلي نكرة في أقل من هذا، حيث قاربت على خمسين موضعا (٢)

٣ـ لم يرد الظرف " أمام " في القرآن الكريم إلا مضافاً وذلك في موضع واحد، أضيف فيه إلي ضمير الغيبة. (٣)

٤ـ لم يضف الظرف " خلف " إلي نكرة قط، بل أضيف إلي معرفة، وبخاصة الضمير في مواضع قاربت على العشرين، (٤)

وبهذا يتضح أن الظرف " خلف " أكثر استعمالا في الإضافة من الظرف " أمام ".

٥. تقاربت أحوال الظرفين" فوق" و" تحت " إذ استعمل كلاهما مضافين في مواضع قاربت على الخمسين، مع تفاوت طفيف، حيث زادت مواضع إضافة "فوق" إلي النكرة عن الظرف " تحت " بسبعة مواضع، في حين زادت موضع إضافة الظرف "تحت" إلي المعرفة عن الظرف " فوق" بعشرة مواضع. (٥)

٦. أكثر مواضع إضافة الظرف " وراء " إلي معرفة ، حيث بلغت مواضع إضافته خمسة عشر موضعاً، في حين أضيف إلي نكرة في سبعة مواضع. (٦)

ب . بالنسبة للدراسة التطبيقية لأبرز أحكام إضافة اسم الزمان المبهم ، اتضح التالي:

١. في إضافة " يوم " تباينت أحواله، حيث أضيف في أكثر أحواله إلي الظرف "إذ" وذلك في مواضع قاربت على التسعين، ثم إلي الجملة في مواضع قاربت على الثمانين ومثلها إلي المفرد المعرفة، في حين أضيف إلي النكرة في

---

(١) ينظر: البحث ص: ١٠٦٢ – ١٠٦٥ .

(٢) ينظر: البحث ص : ١٠٥٣ – ١٠٥٥.

(٣) ينظر: البحث ص : ١٠٥٦ .

(٤) ينظر: البحث ص: ١٠٥٦.

(٥) ينظر: البحث ص:١٠٥٧ – ١٠٦٠.

(٦) ينظر: البحث ص: ١٠٦٠ – ١٠٦١ .

خمسة مواضع، وقطع عن الإضافة في مواضع قاربت على الثمانين. (١)

وقد ثبت من الشواهد القرآنية والقراءات جواز إعراب " يوم " ونحوه من أسماء الزمان، وجواز بنائه سواء أضيف إلي مبني أو معرب، ولا تحتم لإعرابه إن أضيف لمعرب كما ذهب إلي هذا البصريون. (٢)

٢ـ في إضافة " حين " تقارب مواضع إضافة " حين " ومواضع قطعه عن الإضافة في القرآن الكريم، حيث أضيف في مواضع تربو على خمسة عشر موضعاً، ثلاثة منها في الإضافة إلي النكرة، واثنان منها في الإضافة إلي المعرفة، واثنا عشر منها في الإضافة إلي الجملة. (٣)

٣. لم يأت " دون " مقطوعاً عن الإضافة قط، كما لم يضف إلي نكرة قط، بل جاء مضافاً إلي معرفة فحسب، في مواضع قاربت على مائة وخمسين، ثمانون منها في الإضافة إلي لفظ الجلالة " الله " جل وعز. (٤)

وقد اتضح من استقراء مواضع إضافته اقتران هذا الاسم بـ " من " الجارة في أكثر المواضع، والتي قاربت على مائة وأربعين، وتجرده منها في مواضع أقل، قاربت على عشرة. (٥)

وهو ما يشير إلي صحة الاستعمالين ، مع ملاحظة أن اقترانه بمن أكثر ، وأن تخطئه من نطق بـ " دون " مجردة من " من " مجانب للصواب.

جـ . بالنسبة لأبرز أحكام إضافة المبهم مما ليس بزمان ولا ظرف، قليل التوغل في الإبهام ، اتضح التالي:

١ . لوحظ أن بين " ذو، ذات " تباينا واضحا في الإضافة والإعراب ؛ إذ يعرب الأول بالحروف، والثاني بالحركات، وفي الإضافة: أكثر إضافة الأول إلي نكرة ، والثاني إلي معرفة. (٦)

٢ . كما لوحظ أن بين " أولو، أولات " تباينا واضحا أيضًا في الإضافة والإعراب ؛ إذ يعرب الأول بالحروف، والثاني بالحركات، وفي الإضافة أضيف

---

(١) ينظر: البحث ص : ١٠٦٢ – ١٠٦٥ .

(٢) ينظر: البحث ص: ١٠٣٣– ١٠٣٤ .

(٣) ينظر: البحث ص:١٠٦٥ – ١٠٦٧ .

(٤) ينظر: البحث ص:١٠٦٧ – ١٠٦٩ .

(٥) ينظر: البحث ص: ١٠٦٩.

(٦) ينظر: البحث ص: ١٠٧١ – ١٠٧٢ .

الأول فيما يربو على ثلاثين موضعاً، سبعة منها في الإضافة إلي النكرة، وبقية المواضع في الإضافة إلي المعرفة، أما الثاني فأضيف في موضعين أحدهما إلي نكرة والآخر إلي معرفة. (١)

٥ . وكذا لوحظ أن بين " كل، بعض " تباينا واضحا عند الإضافة، حيث كانت أكثر مواضع إضافة " كل " إلي نكرة، وذلك فيما قارب مائتين وخمسين موضعاً وأضيف "بعض " إليها في سبعة مواضع، والعكس عند الإضافة إلي المعرفة، حيث أضيف " كل " إليها في مواضع قاربت على الثلاثين، وأضيف إليها " بعض " في مواضع قاربت على التسعين، وفي القطع عن الإضافة: مواضعه تزيد مع " بعض " حيث بلغت قرابة الستين، ومع " كل " قاربت على الخمسين، كما أن " كلا " تقطع عن الإضافة إلي الرفع والنصب والجر، ولم يقطع " بعض " عن الإضافة إلا إلي النصب والجر. (٢)

و . بالنسبة لأبرز أحكام إضافة المبهم مما ليس بزمان ولا ظرف، شديد التوغل في الإبهام ، اتضح التالي:

لم ترد جميع الأسماء الموغلة بشدة في الإبهام في القرآن الكريم، بل ورد منها ثلاثة فحسب، وهي: " مثل، غير، حسب ":

١. لوحظ بين "غير " و" مثل " تباين واضح ؛ حيث أضيف " غير " إلي نكرة في أكثر المواضع، وذلك فيما قارب ثمانين موضعاً، وإلي معرفة فيما يقارب ستين موضعاً، ولم يرد في القرآن الكريم مقطوعاً عن الإضافة قط، بل قطع في غير القرآن. (٣)

٢ـ تنوعت أحوال " مثل " حيث أضيف في مواضع، وقطع عن الإضافة في أخرى، فأضيف في أكثر المواضع إلي معرفة، في مواضع قاربت على المائة، وإلي نكرة فيما قارب خمسة عشر موضعا، وقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى في مواضع تربو على عشرين، كما اكتسب البناء . لإضافته إلي مبني . في موضعين، وأعرب في غير هذا من المواضع. (٤)

٣. لم يرد "حسب" في القرآن الكريم إلا مضافًا إلي معرفة ؛ فلم يضف

---

(١) ينظر: البحث ص: ١٠٧٢ – ١٠٧٣ .

(٢) ينظر: البحث ص: ١٠٧٦– ١٠٧٨ .

(٣) ينظر: البحث ص:١٠٨٠ – ١٠٨٣ .

(٤) ينظر: البحث ص: ١٠٨١ – ١٠٨٣.

إلي نكرة، كما لم يقطع عن الإضافة في أي موضع بكتاب الله مطلقاً.

وأكثر مواضع إضافته إلي الضمير، حيث زادت عن عشرة، في حين أضيف إلي اسم ظاهر في موضع واحد. (١)

٤. ثبت من البحث صحة اكتساب المبهم البناء من المضاف إليه إن كان مبنياً، وقد تقدمت الإشارة إلي نحو هذا.

٥. ثبت من البحث أيضاً صحة القول بكون إضافة الموغل في الإبهام بشدة من الإضافة غير المحضة، لكونها في نية الانفصال، إذ هو في تقدير الوصف العامل، في نية الانفصال، وقد تقدمت الإشارة إلي نحو هذا. (٢)

ولعل فيما قُدِّمَ عن الاسم المبهم ، وأنواعه ، ونماذج من أحكام إضافته في القرآن الكريم ما يكشف عن فحوى ومكنون هذا النوع من الأسماء، ويظهر أشهر ألفاظه، وأبرز مواضعه وأحكامه. والله تعالى من وراء القصد، والهادي إلي سواء السبيل، وصلىَّ الله وسلمَّ، وبَارك على سيدنا محمد، وآله، وصحبه، والتابعين.

الباحث

(١) ينظر: البحث ص:١٠٨٤ – ١٠٨٥ .

(٢) ينظر: البحث ص : ١٠٨٥ – ١٠٨٦ .

فهرس المراجع والمصادر

١- القرآن الكريم.
٢- إتحاف فضلاء البشر للدمياطي، تحقيق الشيخ / أنس مهرة، ط:دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة ٢٠٠٦م.
٣- الأصول في النحو لابن السراج، تحقيق / عبدالحسين الفتلي، ط: مؤسسة الرسالة ١٩٨٥م.
٤- إعراب القراءات الشواذ للعكبري، تحقيق / محمد السيد أحمد، ط عالم الكتب بيروت ١٩٩٦م.
٥- الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري، تحقيق / محمد محيي الدين عبدالحميد، ط: المكتبة العصرية، بيروت.
٦- أوضح المسالك لابن هشام، تحقيق / محمد محي الدين عبدالحميد، ط دار الفكر بيروت.
٧- الإيضاح للفارسي، تحقيق د/ كاظم بحر المرجان، ط: دار الر شيد، العراق ١٩٨٢م.
٨- أمالي ابن الشجري، تحقيق / محمود محمد فاخر، ط: مكتبة الخانجي مصر.
٩- التبيان في إعراب القرآن للعكبري، تحقيق / إبراهيم عطوة، ط: دار الحديث، القاهرة.
١٠- تذكرة النحاة لأبي حيان،تحقيق د/عفيف عبدالرحمن، ط: مؤسسة الرسالة.
١١- تسهيل الفوائد لابن مالك، تحقيق / محمد كامل بركات، ط: دار الكتاب العربي.
١٢- التصريح على التوضيح للشيخ / خالد الزهري، مطبعة الحلبي.
١٣- تفسير البحر المحيط لأبي حيان، تحقيق الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، ط: دار الفكر، بيروت.
١٤- حاشية الشيخ يس على التصريح، مطبعة الحلبي.
١٥- حاشية الصبان على شرح الأشموني على الألفية، مطبعة الحلبي.
١٦- حجة القراءات لأبي زرعة، تحقيق / سعيد الأفغاني، ط: مؤسسة الرسالة.
١٧- الحجة في القراءات السبعة للفارسي، تحقيق / بدر الدين فقوس وأخرون، ط: دارالمأمون.

١٨- خزانة الأدب للبغدادي، تحقيق / محمد عبدالسلام هارون، مطعبة الخانجي مصر.
١٩- الخصائص لابن جني، تحقيق د/ محمد علي النجار، ط: دار الهدى، بيروت.
٢٠- الدرر اللوامع للشنقيطي، تحقيق د/ عبدالعال سالم مكرم، ط: عالم الكتب.
٢١- الدر المصون للسمين الحلبي، تحقيق د/ أحمد الخراط، ط: دار القلم، دمشق.
٢٢- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق د/ عادل بوملحم، ط: مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٠م.
٢٣- ارشاف الضرب لأبي حيان، تحقيق د/ رجب عثمان محمد، ود/ رمضان عبدالتواب، ط: مكتبة الخانجي، مصر.
٢٤- روح المعاني للألوسي، طبعة دار الفكر، بيروت.
٢٥- شرح الألفية للأشموني، تحقيق / حسن محمد، ط دار الكتب العلمية بيروت.
٢٦- شرح الألفية لابن عقيل، تحقيق / محمد محيي الدين عبدالحميد، ط: دار إحياء التراث.
٢٧- شرح الألفية لابن الناظم، تحقيق د/ عبدالحميد السيد، ط: دار الجيل، بيروت.
٢٨- شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق/ محمد عبدالقادر عطا، ط: دار الكتب العلمية بيروت.
٢٩- شرح شذور الذهب لابن هشام، تحقيق / محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة المعاهد الأزهرية.
٣٠- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك، تحقيق / عدنان الدوري، مطبعة العاني، بغداد ١٩٧٧م.
٣١- شرح الكافية للرضي، ضبط وتقديم د/ إميل يعقوب، ط: دار المأمون للتراث.
٣٢- شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق د/ عبدالمنعم هريدي، ط: دار المأمون للتراث.
٣٣- شرح الكتاب للسيرافي، تحقيق / أحمد حسن مهدلي، د/ علي سيد علي ط: دار الكتب العلمية بيروت.

٣٤- شرح اللمع لابن برهان، تحقيق د/ فائز فارس، ط: السلسلة التراثية، الكويت.
٣٥- شرح المفصل لابن يعيش، ط: مكتبة المتنبي، مصر.
٣٦- عدة السالك إلي الفية ابن مالك، للشيخ / محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط: دار الفكر.
٣٧- عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك، تحقيق / عدنان الدوري، مطبعة العاني، بغداد.
٣٨- القاموس المحيط، للفيروز أبادي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٩- الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق د/ عبدالمنعم هريدي، ط: دار المأمون للتراث.
٤٠- الكافية في النحو، لابن الحاجب، تقديم د/ إميل يعقوب، ط: دار الكتب العلمية.
٤١- الكامل للمبرد، مطبوعات المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
٤٢- الكتاب لسيبويه، تحقيق / محمد عبدالسلام هارون، ط: دار الجيل، بيروت.
٤٣- الكواكب الدرية على متممة الأجرومية، للأهدل، تحقيق / وحيد قطب، وأحمد سيد أحمد، طبعة المكتبة التوفيقية، مصر.
٤٤- لسان العرب لابن منظور، ط: دار المعارف، مصر.
٤٥- اللمع لابن جني، تحقيق د/ حسين شرف، ط: المكتبة الأزهرية للتراث.
٤٦- المحتسب لابن جني، تحقيق / علي النجدي، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر
٤٧- المحرر الوجيز لابن عطية، تحقيق د/ عبدالفتاح سليم، المطبعة الإسلامية.
٤٨- مختار الصحاح للرازي، تحقيق / يوسف الشيخ محمد، ط: المكتبة العصرية، بيروت.
٤٩- مختصر شواذ القراءات لابن خالويه، عني بنشره: براجستراسر، ط: مكتبة المتنبي، مصر.
٥٠- مسائل خلافية في النحو للعكبري، تحقيق د/ عبدالفتاح سليم المطبعة الإسلامية.
٥١- المساعد لابن عقيل، تحقيق د/ محمد كامل بركات، ط: دار الفكر دمشق.

٥٢- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.
٥٣- معاني القرآن للأخفش، تحقيق / عبد الأمير الورد، ط: عالم الكتب، بيروت.
٥٤- معاني القرآن للفراء، تحقيق د/ محمد علي النجار، ط: دار السرور، مصر.
٥٥- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، لمحمد العدناني، ط: مكتبة لبنان١٩٩٦م.
٥٦- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق د/ عبدالجليل شلبي، ط: المكتبة العصرية، بيروت.
٥٧- المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية، أخرجه د/ إبراهيم أنيس، ط: دار المعارف،١٩٧٢م
٥٨- مغني اللبيب لابن هشام، تحقيق/ محمد محي الدين عبدالحميد، ط:المكتبة العصرية، بيروت
٥٩- المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري، ط: دار الجيل، بيروت.
٦٠- المقاصد النحوية للعيني، تحقيق / محمد باسل عيون، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.
٦١- المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق د/ كاظم بحر المرجان، ط: دار الرشيد، العراق، ١٩٨٢م.
٦٢- المقتضب للمبرد، تحقيق / محمد عبدالخالق عضيمة، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر.
٦٣- همع الهوامع للسيوطي، تحقيق / أحمد شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٩٨م.